

"المنقذ من الضلال"

تأليف : يوسف جابر المحمدي

المقدمة :

الحمد لله ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد .

فقد مني الإسلام من قديم الزمان بأعداء لا ينامون ، يضمرون له الكيد وينسجون الخيوط ويحيكون المؤامرات . ولأنهم لم يرق لهم أن يروا هذا الدين ، قد صلب عودده ، واستوى ساقه ، وأثمرت أزهاره ، وأينعت ثماره ، فرأوا أن يدسوا السم في عقائد المسلمين ، ليسلخوهم عنها ، وفي سبيل الوصول إلى أهدافهم أظهروا الحب والتودد لآل البيت ، فاختلقوا روايات موضوعة على أهل البيت كاستحلال فروج النساء ، و الخمس ، والقول بتحريف القرآن وتكفير صحابة رسول الله ﷺ ولعن أمهات المؤمنين .

وقد اطلعت على كتاب سود صفحاته بأكاذيب على الله ورسوله ﷺ وصحابته وأهل بيته وعلى علماء الإسلام ، والمضحك والمبكي أن مؤلفه يدعي أنه اهتدى وقد سمى كتابه ، " ثم اهتديت " أو " طريق الهدى " فعنوانه يدل في الواقع على كذب هذا المؤلف .

يقول هذا " الرجل " في كتابه " اسألوا أهل الذكر ! ما نصه بالحرف " : فالمسلمون أمام اتجاهين اثنين في طريق الوحدة المنشودة:

الاتجاه الأول : هو أن يقبل أهل السنة بمذهب أهل بيت^١ الرسول (ص) وهو ما يأخذ به الشيعة الامامية الاثنا عشرية ويصبح بذلك المذهب الخامس لديهم ويتعاملون مع نصوصه الفقهية بالنحو الذي يتعاملون به مع المذاهب الإسلامية الأربعة .

الاتجاه الثاني : هو أن يتوحد المسلمون كافة على عقيدة واحدة رسمها كتاب الله !! ورسوله !!! وذلك عن طريق واحد وصراط مستقيم وهو إتباع أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

^١ " أهل البيت " عندهم هم اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم محمد ابن الحسن العسكري الملقب عندهم بإمام الزمانوسيأتي تفصيل ذلك من هذا المبحث إن شاء الله تعالى .

أقول لهذا " الرجل " : أما الاتجاه الأول أي بأن يقبل أهل السنة بمذهب أهل بيت الرسول (ص) وهو ما يأخذ به الشيعة الاثنا عشرية كما يزعم ، فمن رابع المستحيلات ، لأن هذا المذهب ليس هو مذهب أهل بيت رسول الله (ص) ، بل هو مذهب زرارة وشيطان الطاق وهشام بن الحكم وأبو بصير وأضرابهم من الوضاعين والدجالين الذين كانوا يفترون على أهل البيت باعتراف الشيعة أنفسهم - كما يأتي في هذا البحث وغيره من المباحث ولا سيما مبحث رواة المتعة في الميزان الجرح والتعديل - ذلك أن كتب الحديث المعتمدة عند الشيعة والتي يسمونها "بالأصول الأربعة" هي "الكافي" للكليني و"التهذيبين" للطوسي و"من لا يحضره الفقيه" لابن بابويه القمي ، هذه الكتب لا يوجد فيها من أقوال الرسول (ص) إلا قليل بل نادر ولا يكاد يوجد إلا بكلفة مروي عن رسول الله ٥٠% بالنسبة إلى أقوال أو أحاديث أئمتهم ، وهي غير مسندة إلى رسول الله (ص) فمعظم رواياتهم يروونه عن جعفر إلى رسول الله (ص) بلا أسانيد !

جاء في أصح كتبهم "الكافي" : أن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وكانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم ولم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا ولما سألو إمامهم عن ذلك قال : "حدثوا بها فإنها حق" ^١ .
فهذا اعتراف منهم بانقطاع أسانيدهم !

بل يرجحون التوقيعات الصادرة من قبل إمامهم الثاني عشر الغائب على ما يروونه بإسناد صحيح عندهم ، وفي ذلك يقول علامة العراق الألوسي في كشف غياهب الجهالات : "أنهم أخذوا دينهم من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل إنها افتراء على الله تعالى ولا يصدق بها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته فتبا لقوم أثبتوا دينهم بمثل هذه الترهات واستنبطوا الحلال والحرام من نظائر هذه الخزعات !

ويبقى السؤال ، إذ كيف استوعب هؤلاء الأئمة من حديث رسول الله وسنته ما لم يستوعبه سائر الصحابة والمحدثون من حديث رسول الله (ص) وسنته ؟

يجيب على ذلك أحدهم ردا على كتاب "السنة للبهنساوي" ، فيقول ما نصه : "إن ما يغيب عن علمنا مما خلق الله تعالى من وسائل وأسباب التلقي والتعليم أكثر مما نعرف وماذا يضرنا أن لم نعرف ذلك بعد أن علمنا أنهم صادقون في كلامهم وفي حديثهم عن رسول الله (ص) ."

وهذا جواب غير مقنع بل ومضحك ، لأن مصنفى هذه الكتب الأربعة لم يحصل لهم ملاقات الأئمة وما أخذوا أقوالهم إلا بواسطة رجال بينهم وبين الأئمة ، فما حال هؤلاء الرجال الذين رووا كل ذلك عن الصادق والباقر ؟ فنحن لا ننتهم أهل البيت ، لكن ننتهم الذين رووا عنهم . فشتان ما بين أن أهل البيت صادقون وبين أن نروي عنهم بطرق زرارة وهشام وأبو بصير و أمثالهم .

^١ "الكافي" ٥٣/١ كتاب فضل العلم

فالمشكلة والطامة الكبرى في الطريق الذي يصل إلى الصادق وليست المشكلة في جعفر الصادق ، لذلك ترك أهل الصحيح البخاري ومسلم أحاديث علي رضي الله عنه ، فلا يروي البخاري ومسلم إلا عن أهل بيته كأولاده مثل الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية.

وقد لخص شيخ الطائفة الطوسي أحوال رجالهم باعتراف مهم أجراه الله سبحانه وتعالى على لسانه بقوله ما نصه : "لـ كثيرا من مصنفي أصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة - ومع هذا - كتبهم معتمدة !" هذا بالنسبة إلى القول في انقطاع أسانيد ما يسمى " بروايات أهل البيت " عن رسول الله (ص) ، وهذا وحده كاف في إبطال روايتهم عن أهل البيت ، لسبب بسيط وهو أن الإسناد من الدين ¹ .
فقولهم : " وماذا يضرنا إن لم نعرف ذلك بعد أن علمنا إنهم صادقون ... " باطل وفاسد لا يحتاج إلى تحريك القلم أكثر من هذا .

كما أن الشيعة اعترفت بكثرة الكذب على أهل البيت حتى قل الصادق كما تروي كتب الشيعة : " أن الناس أولعوا بالكذب علينا " وكانت مصيبة جعفر أن " اكتنفه - كما تقول كتب الشيعة - قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليتأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم " ، ولذلك قال بعض أهل العلم : " لم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته " .
فالجحال مفتوح أمامكم بأن ترجعوا إلى العقيدة الصحيحة ، وهي عقيدة القرآن والسنة النبوية المطهرة - لا عقيدة زارة وشيطان الطاق والجواليقي وأضرابهم - وتركوا معتقد " عصمة الأئمة " الذين لم يعصمهم الله تعالى .
ثم على الفرض الجدلي بأن هذا المذهب هو مذهب أهل البيت ، فباطل إذ ، لأن عقيدة أهل البيت تقول أن الصحابة كلهم ارتدوا إلا ثلاثة !

هذا ما خرّجته مدرسة محمد (ص) حسب معتقد القوم ، وهذا المعتقد صرحت به جملة من رواياتهم المعتبرة !!
فقد روى الكشي عمدتهم في الرجال عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال : كان الناس أهل الردة !!! بعد النبي ! إلا ثلاثة . فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي .
وروى الكشي في رجاله عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : ارتد الناس إلا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد ؟ قال : فقال أبو عبد الله (ع) فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري .

¹ روى مسلم في صحيحه بإسناده عن محمد بن سيرين قال : أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .

وفي رواية قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سمو لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .

وروى مسلم بإسناده عن عبدان بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول يقول الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

و عن أبي رزمة قال سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الإسناد .

وروى الكشي عن حران قال : قلت لأبي جعفر (ع) : ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفينهاها ؟ قال : فقال ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال : فقلت بلى قال : المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا وأشار بيده - ثلاثة ! وقال التستري في كتابه " إحقاق الحق " والأولى أن يسمى إحقاق الباطل ما نصه : كما جاء موسى للهداية وهدى خلقا كثيرا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون , كذلك جاء محمد (ص) وهدى خلقا كثيرا , لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم ...

وقال هذا التستري ! : أنهم لم يسلموا , بل استسلم الكثير رغبة في جاه رسول الله إنهم داموا مجبولين على توشح النفاق وترشح الشقاق .

فهذا هو إحقاق الحق عند القوم تكفير صحابة النبي (ص) .

ولله در القائل :

لا تركن إلى الروافض أنهم	شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقراية سنة	ألقي بها ري إذا أحياني
أحذر عقاب الله وارج ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

فهؤلاء الصحابة الذي أثنى عليهم الله في كتابه ورضى عنهم ونوه بفضلهم في الهجرة والنصر. هل من الجائز و المعقول و اللائق بكرامة دين الله ورسوله (ص) أن ينقلب هؤلاء الأصحاب بعد وفاة الرسول (ص) إلى الحالة التي تصورهم بها كتب الشيعة وبروايات أهل البيت المزعومة ؟!

ولو أنك قرأت وسمعت ما يكتبونه ويقولونه في أمهات كتبهم - ولا سيما "هذا الرجل" في كتبه - في حق هؤلاء , لقلت : أنهم أشبه ما يكونون بعصابة من اللصوص وقطاع الطرق , لا دين لديهم ولا ضمائر عندهم تردعهم عن الكذب والتآمر والتهالك على الدنيا وحيازة أموالها ولذائذها , مع أن الثابت الصحيح بالقرآن ومن تاريخهم أنهم كانوا أتقى لله وأكرم في السيرة من كل جيل عرفته الإنسانية في القدم الحديث , والإسلام لم ينتشر في العالم إلا على أيديهم وبجهادهم ومفارقتهم الأهل والبلد في سبيل الله والحق الذي آمنوا به .

كما أن هذا الدين أي دين أهل البيت , دين باطل لأنه يقول بتحريف القرآن !

يقول الملقب عندهم بفخر الشيعة المفيد في كتابه " أوائل المقالات " ما نصه بالحرف الواحد : أن الأخبار -أي أخبارهم - قد جاء مستفيضة عن أئمة الهدى - أي أئمتهم - من آل محمد (ص) باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين - أي يقصد الصحابة - فيه من الحذف والنقصان ^١.

وقال هذا المفيد -وهو حقا مفيد في هذا الباب - في نفس الكتاب تحت عنوان " القول تأليف القرآن " ما نصه بالحرف الواحد : واتفقت الإمامية على أن أئمة الضلال - أي الخلفاء الثلاثة - خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص) وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه ^٢.

أي أن كل الطوائف الإسلامية من أهل السنة والمعتزلة والزيدية والخوارج خالفوا هذه الفرقة الشاذة في عدم تحريف القرآن وأن الله تعالى حفظه كما وعد في كتابه العزيز الخالد { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } سورة الحجر / ٩ في حين قالت هذه فرقة الضالة بتحريف القرآن !

وقال رئيس علماء الشيعة نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ما نصه بالحرف الواحد : أن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم !! قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل ^٣.

ويواصل رئيس وصدر علماء الشيعة - كما هو على غلاف كتابه - كلامه فيقول ما نصه بالحرف الواحد: ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة فإنهم بعد النبي (ص) قد غيروا وبَدَّلُوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغيرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مديح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفصائح المنافقين وإظهار مساوئهم ^٤.

وقال هاشم البحراني في تفسيره " البرهان " تحت عنوان " بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن " ما نصه : اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة !!! الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله (ص) شيء من التغييرات واسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات وإن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق

^١ "أوائل المقالات " ص ٩٨

^٢ المصدر السابق ص ٤٨

^٣ الأنوار النعمانية ٢ / ٣٥٧-٣٥٨

^٤ المصدر السابق ١ / ٩٧-٩٨

لما انزل الله تعالى ما جمعه علي (ع) وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن (ع) وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم (ع) وهو اليوم عنده صلوات الله عليه^١.

وقال أبو الحسن العاملي في المقدمة الثانية من مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار وعقد فصلا تحت عنوان " خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير " قال : وعندي في وضوح صحة هذا القول - أي التحريف - بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث عليه الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر^٢.

وقد ألف الملقب بخاتمة المحدثين النوري الطبرسي كتابا ضخما سماه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب " أورد فيه حوالي (١٨٠٠) رواية من روايات أهل البيت القائلة بتحريف كتاب الله " القرآن الكريم " . كما أورد أسماء جملة من علماء الشيعة القائلين بتحريف القرآن , فمن هؤلاء الذين ذكرهم على سبيل المثال لا الحصر : القمي صاحب التفسير , وتلميذه الكليني , وتلميذ الكليني محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب الغيبة , والعياشي صاحب التفسير , والفيض الكاشاني صاحب الوافي وتفسير الصافي , وهاشم البحراني صاحب تفسير البرهان , وفخرهم المفيد , وأحمد الطبرسي صاحب الاحتجاج , ونعمة الجزائري , وباقر المجلسي , والصفار صاحب البصائر , وفرات الكوفي , وسعد بن عبد الله القمي صاحب ناسخ القرآن وسلطان الجنازدي الخراساني صاحب كتاب بيان السعادة في مقامات العبادة , وأبو الحسن العاملي صاحب كتاب مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار , وأبو القاسم الكوفي وغيرهم . ومن هؤلاء المعاصرين ممن يقولون بالتحريف :

العطاردي صاحب كتاب مسند الرضا , ومحسن الكاظمي والخوئي والخميني وغيرهم ومحمد الطهراني صاحب محجة العلماء , وميرزا حسن الحائري صاحب كتاب الدين بين السائل والجيب , وأحمد الأردبيلي صاحب كتاب حديقة الشيعة وغيرهم .

فإذن كيف تريد أن يتوحد المسلمون معكم على عقيدة واحدة رسمها كتاب الله , وأئمتكم يقولون أن هذا القرآن الموجود " محرف " ؟!

وكيف تريد أن يتوحد المسلمون معكم على عقيدة واحدة رسمها كتاب الله ومشايخكم يقولون " أن القول بالتحريف من ضروريات مذهب التشيع !!

وكيف تريد أن يتوحد المسلمون معكم على عقيدة واحدة رسمها رسول الله (ص) وأنتم لا تؤخذون بأحاديث رسول الله (ص) بل تؤخذون ما رواه الجواليقي وزرارة وهشام وأبو بصير وتنسبونه إلى أهل البيت ؟

^١ البرهان " ص ٣٦ تحت عنوان " بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن

^٢ مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص ٣٨ تحت عنوان " خلاصة أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف استدلال من أنكر التغيير "

وأما الاتجاه الثاني ، فالتقارب بعيد ، بسبب الأسس التي قامت عليه دين الشيعة فأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا وبينكم " التقية " ثم عقيدتكم القائلة بتحريف القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولكم على التقارب نحو الوحدة !

ثم عقيدتكم بعصمة أئمتكم ثم عقيدتكم برجعة أئمتكم " إلخ.

فهذه المعتقدات الدخيلة على الإسلام هي التي فرقت المسلمين وبذلك كان الخلاف دائم بين الفريقين ، لأن مصادر التشريع واستنباط الأحكام مختلفة ! ولو ركنوا إلى كتاب الله الخالد وإلى سنة المصطفى (ص) المطهرة لا إلى سنة زرارة وهشام وأبو بصير الذين زعموا أن الأئمة معصومين ، لما وجد خلاف أصلا لا في " الإمامة " ولا في " المتعة " أو " الخمس " ولا في غيرها من مسائل الأصول!

ولكن الذي حدث أن أناسا يرون في اثني عشر شخصا إنهم معصومين وأن أقوالهم كأقوال رسول الله بل قول الله ، ويا ليتهم قد أخذوا دينهم عن أهل البيت ، لقلنا سلمنا ، ولكنهم أخذوه من كذابين ووضاعين باعترافهم ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

فمن روايتهم من قال في حقهم الصادق : يرون عنا الأكاذيب ويفترون علينا أهل البيت. ومنهم من حذر الأئمة الناس منهم وهم نقله الأخبار ورواة الآثار كالهشامين وشيطان الطاق الذي يسمونه مؤمن الطاق كما سيأتي ، وأكثر روايتهم كانوا واقفية وفتحية وهذا ما لا يخفي على من راجع أسماء رجالهم حيث يقولون في مواضع شتى : أن فلانا كان من الواقفية أو الفطحية ، فهاتان الفرقتان منكرتان لعدد الأئمة وتعين أشخاصهم ومنكر الإمامة عند الشيعة الإمامية كمنكر النبوة كافر !!! ومع هذا يعملون بروايتهم فمع التشيع لا يضر انتحال أي نخلة !!

ومنهم من لم يعلم إمام زمانه وقضى عمره في التردد والتحير فدخل في الحديث الشيعي المشهور : " من مات ولم يعلم إمام زمانه مات ميتة جاهلية " كزرارة والحسن بن مهران وابن فضال وعمرو بن سعيد وغيرهم من رواة الأخبار!

ومنهم من طرده الصادق من مجلسه ثم لم يجوز له مجيئه إليه كابن مسكان !

ومنهم أقر بكذبه كأبي بصير كما يأتي .

ومنهم من كان يكذب بعضهم بعضا في الرواية كالهشامين وصاحب الطاق والميثمي .

ومنهم من كان يذهب إلى المقبرة ويحفر أحاديث الأئمة المعصومين !! مع أنه لم يراه المعصوم ! إلا مرة واحدة كجابر بن يزيد الجعفي .

ومن روايتهم ممن كان يتعاطون المسكرات كعوف العقيلي وأبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ، كما يأتي .

ومنهم عبد الله بن يعفور وكان يتعاطى المسكر ويتمادى في شربه !

ومنهم من كان يضطر في حية إمامه المعصوم كزرارة بن أعين ..

روى الكشي عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن التشهد ؟ فقال : أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله , قلت التحيات الصلوات ؟ قال التحيات والصلوات , فلما خرجت قلت أن لقيته لأسأله غدا , فسألته من الغد عن التشهد ؟ فقال كمثل ذلك , قلت التحيات والصلوات ؟ قال التحيات والصلوات , فقلت ألقاه بعد يوم لأسأله غدا فسألته عن التشهد ؟ فقال كمثله , قلت التحيات والصلوات ؟ قال التحيات والصلوات , فلما خرجت اضطرت في لحية وقلت لا يفلح أبدا^١ .

أخرج الكشي بسنده عن هشام انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول : " كان المغيرة بن سعيد يعتمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم^٢ .

و نقل المامقاني في مقدمة كتابه تنقيح المقال أن المغيرة بن سعيد قال " دسست في أخباركم كثيرة تقرب من مائة ألف حديث^٣ .

هذا هو مذهب أهل البيت يدس المغيرة بن سعيد أحاديث الكفر والزندقة كتلك المروية في الكافي وتفسير القمي والعياشي وبحار الأنوار فيأتي عبد الحسين الموسوي والأميني والعاملي وغيرهم فيقولون إنها روايات أخرجها أصحاب الأئمة الثقات ثم يأتي "هذا الرجل" فيقول أنه لا يأخذ دينه إلا من أهل البيت ولا يقبل حديثا إلا من أهل البيت!!

سبحان الله ما أجرأه على الكذب فإذا كان هؤلاء أصحاب أئمة أهل البيت ورواتهم الذين رووا روايات أهل البيت فعلى الإسلام السلام !!

الباب الأول: من هم أهل البيت ؟!

الباب الثاني: إبطال القول بعصمة الاثنى عشر

الباب الثالث: إبطال إمامة الاثنى عشر

الباب الرابع: تحريم متعة النساء

الباب الخامس: الخمس

^١ رجال الكشي ص ١٥٩ (٢٦٥)

^٢ الكشي في رجاله ص ١٩٦

^٣ تنقيح المقال ١٧٤/١

الباب الأول : من هم أهل البيت ؟!

قال هذا الرجل في كتابه " فسئلوا أهل الذكر " ص ٦٩ - ٧٣ تحت عنوان : من هم أهل البيت ما نصه : " يقول الله تعالى { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } .

يقول أهل السنة والجماعة بأن هذه الآية نزلت في نساء النبي (ص) ويستدلون على ذلك بسياق ما قبلها وما بعدها من الآيات وعلى حسب زعمهم فإن الله أذهب عن نساء النبي (ص) وطهرهن تطهيرا .

ومنهم من يضيف إلى نساء النبي ! علي وفاطمة والحسن والحسين ولكن الواقع النقلي والعقلي والتاريخي يأبى هذا التفسير ، لأن أهل السنة يروون في صحاحهم بأن الآية نزلت في خمسة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وأن رسول الله (ص) هو الذي خـصهم ونفسه الشريفة بهذه الآية عندما أدخل عليا وفاطمة والحسين معه تحت الكساء وقال : اللهم هؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

وقد أخرج ذلك من علماء أهل السنة جمع غفير ...

على أن أزواج النبي رضي الله تعالى عنهن عرفن مقصود الآية الكريمة ولذلك لم تدع واحدة منهن أنها من أهل البيت وعلى رأسهن أم سلمة وعائشة وقد روت كل واحدة منهن أن الآية خاصة برسول الله ! وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقد أخرج اعترافهن كل من مسلم والترمذي والحاكم والطبري والسيوطي والذهبي وابن الأثير وغيرهم ...

أضف إلى كل ذلك أن رسول الله (ص) قد رفع هذا اللبس وهذا الإشكال لأنه علم بان المسلمين قد يقرؤون القرآن ويحملون أهل البيت على سياق الآيات السابقة واللاحقة والتي تحذر نساء النبي !، فبادر إلى تعليم الأمة بمقصود آية

إذهاب الرجس والتطهير عندما داوم طيلة ستة أشهر بعد نزول الآية على المرور بباب علي وفاطمة والحسين قبل الشروع في إقامة الصلاة فيقول { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قوموا إلى الصلاة يرحمكم الله }^١.

على أن العقل وحده يحكم بعدم شمول هذه الآية ، أعني (إذهاب الرجس - والتطهير) لزوجات النبي (ص) .

فإذا ما أخذنا على سبيل المثال أم المؤمنين عائشة التي تدعي أنها أحب أزواج النبي (ص) إليه وأقربهم لديه .. لم تتجزأ ، ولم يتجزأ أحد من أنصارها ومحبيها ولا من السابقين أو من اللاحقين أن يقول بأن عائشة كانت تحت الكساء يوم نزول الآية ، فما أعظم محمد (ص) في أقواله وأفعاله وما أعظم حكمته عندما حصر أهل بيته تحت الكساء حتى أن أم المؤمنين أم

^١ هكذا وجدته في كتاب هذا الرجل .

سلمة زوجة النبي (ص) ارادت الدخول معهم تحت الكساء وطلبت ذلك من زوجها رسول الله (ص) ولكنه منعها من ذلك وقال لها : "لئكَ إلى خير" .

والجوا بـ على هذه الشبهات والتي هي أوهى من بيت العنكبوت ما يلي :

قول " هذا الرجل " : أن أهل السنة والجماعة يقولون بأن هذه الآية نزلت في نساء النبي (ص) ويستدلون على ذلك بسياق ما قبلها وما بعدها من الآيات .

والجوا بـ :

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي أنزل هذه الآية في كتابه الخالد قرآن يتلى في نساء النبي (ص) فقال تعالى في سورة الأحزاب في سياق أزواج النبي (ص) { يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة و آتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا } الأحزاب / ٢٨-٣٤

ويظهر بداهة ولأول وهلة لمن قرأ هذه الآيات أن أهل البيت لم ترد إلا في أزواج النبي (ص) لأن هذه الآية وقبلها من الآيات لم يخاطب بها إلا أزواجه (ص) بدليل أن الخطاب استمر لهن بعد هذه الآية والتي يطلقون عليها " آية التطهير " و التي يستشهد بها " هذا الرجل " .

وبمعنى آخر أن الآية التي استشهدوا بها واقعة بين قوله تعالى { ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى } وبين قوله تعالى { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة } .

فكيف أن عجز آية يضم إلى صدرها ولا صلة بينهما ؟!

ثم كيف يكون الصدر متصلا بما قبله وما بعده ؟! وما الحكمة في وضعها هنا ؟!

ولماذا تغيرت الضمائر هنا من المؤنث إلى المذكر ؟!

تلك أسئلة لم تستطع الشيعة و هذا المدعو الإجابة عليها , إلا أن يقولوا أن القرآن محرف أي أصابه التغيير ، كما يأتي تفصيل ذلك في مبحث " التحريف " .

وفي ذلك يعترف علماء الشيعة أن في الآية تحريفا !!

قال المجلسي: "لعل آية التطهير وضعوها في موضع زعموا إنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية ، وقد ظهر من الأخبار!! عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان، ولو سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعل سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبت لم يفت الربط الظاهري بينها ^١ .

وقال علامتهم "تفسير الميزان" ما نصه: " فالآية لم تكن بحسب النزول جزء من آيات نساء النبي (ص) ولا متصلة بها وإنما وضعت بينها أما بأمر من النبي (ص) أو عند التأليف بعد الرحلة ^٢ .

وقال أيضا: " ليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصة لمكان الخطاب الذي في قوله عنكم لم يقل عنكن ^٣ . ويقول أحد شيوخهم وهو هاشم معروف في كتابه ما نصه: " لو كانت تعنيهن لو وجب حسب السياق والقواعد إلحاق ضميرهن بنون الإناث بأن يقول إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيرا ^٤ .

فهذه هي أدلتهم في مفهوم أهل البيت، وكلها دعاوى فارغة موافقة لأصول عقيدتهم بأن القرآن محرف ! والحقيقة ، أن القوم من عقائدهم " أن القرآن محرف " وإلا لما قالوا بما ذهبوا إليه ، فليس هناك تحريف كما يتخرص مشايخ هذا " الرجل " !!

فإن الضمائر تبدلت من "عنكن" إلى "عنكم" لدخول لفظة "الأهل" فالذكر هو الذي يتمشى مع هذه اللفظة ، فلا يستعمل القرآن التعبير بالْمُؤَنَّث مع كلمة "الأهل" إطلاقا .

وأتحدى " هذا الرجل " وأضربه أن يأتوا بمثال على ذلك ، فما ادعوه وزعموه يدل على جهلهم باللغة وأساليب القرآن وإعجازه وبلاغته !

بل هذا شائع في لغة العرب ، كما يقول الرجل لصاحبه : كيف أهلك ، أي امرأتك ونساؤك ، فيقول : هم بخير ، كما يأتي أدلة ذلك من اللغة إن شاء الله تعالى .

وفي ذلك يقول القرطبي في تفسيره ما نصه : فالآيات كلها من قوله { يا أيها النبي لق لأزواجك } إلى قوله { إن الله كان لطيفا خبيرا } منسوق بعضها على بعض فكيف صار في الوسط كلاما منفصلا لغيرهن ! وإنما هذا شيء جرى في الأخبار أن النبي (ص) لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليا وفاطمة الحسن والحسين فعمد النبي e إلى كساء فلفها عليهم ثم ألقى بيده إلى السماء فقال " اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " .

^١ البحار، ٢٣٤/٣٥ محجة العلماء، ١٦٣ فصل الخطاب، ٣٢٠ الحدائق الناضرة، ٢٩٠/٢

^٢ تفسير الميزان ١٦/٣١٢

^٣ الطباطبائي في تفسيره ١٦/٣١٠

^٤ سيرة الأئمة الأئمة عشر ١٣/١

فهذه دعوة من النبي (ص) لهم بعد نزول الآية ، أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج ، فذهب الكلبي ومن وافقه فصّيرها لهم خاصة وهي دعوة خارجة من التنزيل ^١ .

وهذه " الشبهة " هي التي سار عليها مشايخ الشيعة فيما بعد -والتي أخذ " هذا الرجل " يرددها الآن - سوى إنهم زادوا على عدد أهل الكساء عدد آخر من عند أنفسهم !
فإن كان الكلبي زعم في تفسيره أن أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة وفي هذا أحاديث عن النبي عليه السلام .

وإذا علمت أن العلماء قالوا لا اعتبار بقول الكلبي وأشباهه ، فإنه توجد له أشياء في هذا التفسير -أي تفسيره - ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه من ذلك وحجروا عليه ، فما بالك بمن يزعم أن " أهل البيت هم اثنا عشر ؟!!
لاشك أن لو كان " هذا الزعم " في زمن السلف ولا سيما في زمن علي رضي الله عنه لأقام الحد على هؤلاء القوم !
لذلك أقول سواء شملت الآية أزواج النبي (ص) على قول الجمهور أو شملت الخمسة من أهل الكساء على قول الكلبي وأضرابه فإنهما لا يفيد هذا " المدعو " وشيعته في شيء مما ذهبوا إليه ، لأن أهل البيت حسب مفهومهم هم اثني عشر إماما!

وهنا يحق لنا أن نسأل إذا كان أهل بيت منحصر في أهل الكساء!
فكيف يتعداهم إلى غيرهم من باقي الاثني عشر ؟
هذا السؤال يعجز " هذا الرجل " من الإجابة عليه مادام على قيد الحياة !

تعريف أهل البيت لغة :

أما تعريف أهل البيت لغة فقد قال الراغب : " أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراها من صناعة وبيت وبلد فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيّل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم النسب وتعرفت في أسرة النبي (ص) مطلقا إذا قيل أهل البيت لقوله عز وجل { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } وعبر أهل الرجل بامرأته - إلى أن قال - وتأهل إذا تزوج ومنه قيل آهلك الله في الجنة أي زوجك فيها ^٢ .
وقال الخليل : أهل الرجل زوجه والتأهل التزوج وأهل الرجل أخص الناس به وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من يدين به .

^١ تفسير القرطبي ١٤ / ١١٩

^٢ الأصفهاني في المفردات ص ٢٨

وقال ابن منظور في لسان العرب : " أهل الرجل أخص الناس به وأهل بيت النبي (ص) أزواجه وبناته وصهره أعني عليا (ع) وقيل نساء النبي (ص) .

وقال الزبيدي في تاج العروس : " والأهل للمذهب من يدين به ويعتقده والأهل للرجل زوجته ويدخل في أولاده وبه فسر قوله تعالى { وسار بأهله } : أي زوجته وأهله والأهل للنبي (ص) أزواجه وبناته وصهره علي رضي الله عنه أو نسائه وقيل أهله الرجال الذين هم آله ويدخل فيه الأحفاد والذريات ومنه قوله تعالى { وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها } وقوله تعالى { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } و {ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } وقال الزمخشري في الأساس : " تأهل تزوجه وآهلك الله في الجنة إيهالا زوجك " .

تعريف أهل البيت من القرآن :

في القرآن شواهد كثيرة على ذلك - أي أن " أهل البيت " هم الأزواج !
فقد وردت لفظة " أهل البيت " كما سبق مرتين في القرآن وذلك في سورتي هود والأحزاب ، ووردت مرة واحدة بلفظة "أهل بيت" أي نكره مجردة عن أل التعريف ووردت عدة مرات بلفظة (أهل) ..وما تحمنا هنا اللفظة الأولى فقد قال تعالى في سورة هود آية ٧٣ في قصة خليل الله إبراهيم (ع) لما جاءت رسل الله إبراهيم بالبشرى قال تعالى { ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فلما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا وليتي آلد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } هود / ٦٩- ٧٣
فاستعمل هنا { عليكم } لاقتراحه بلفظ "أهل" والمخاطب بهذه الآية بالإجماع هي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وهذا دليل على أن زوجة الرجل من أهل البيت .

فإن كانت سارة زوجة إبراهيم من أهل بيته ، فكيف لا تكون زوجات نبينا (ص) من أهله؟!
والعجيب أن مفسري القوم عند ذكرهم لهذه الآية يمترون عليها مرور الكرام خشية الخوض في بيان معني "الأهل" في الآية لوضوحه البين رغم إسهابهم في بيان المقصود بالأهل في آية التطهير، ومن خاض فيه اضطرب كقول مفسرهم وهو صاحب مجمع البيان: " ويعني بأهل البيت بيت إبراهيم عليه السلام و إنما جعلت سارة من أهل بيته لأنها كانت ابنة عمه ولا دلالة في الآية على أن زوجة الرجل من أهل بيته ^١ .

^١ مجمع البيان، ٢٧٤/٣

ولاشك أن القارئ لا يخفي عليه ما يرمي إليه الطبرسي من وراء هذا، وما الذي اضطره إلى هذا القول الذي لم ينقله عنه مفسرو القوم الذين جاءوا بعده لفساده البين، ولكن حتى على فرض الاعتبار الآخر، فهل يدخل القوم العم أو أولاده في أهل بيت الرجل؟!

نسأل " هذا العلامة " ! لعله يجيب على هذا السؤال الذي لا يجد له جوابا أبدا !!

وقال تعالى في سورة القصص { فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون } القصص الآية ٢٩ والمخاطب هنا أيضا زوجة موسى عليه السلام ابنة شعيب عليه السلام. فاستعمل القرآن هنا { امكثوا } و { وآتيكم } و { لعلكم } و { تصطلون } أي جمع المذكر بسبب اقترانها بلفظة "أهل" !

ومن الأمثلة القرآنية على أن كلمة "الأهل" هي التي يتمشى معها الجمع المذكر لا المؤنث - كما يزعمون - قوله تعالى في قصة نبي الله موسى (ع) كذلك من سورة القصص أيضا .

قال تعالى {وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون} سورة القصص آية ١١ - ١٢ وقال تعالى في سورة طه { وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى } سورة طه / ٩ - ١٠ وقال تعالى في سورة النمل { إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون } سورة النمل / ٧

والمخاطب هنا أيضا زوجة موسى عليه السلام، ولعل يأتينا طبرسي آخر !! ليقول أن شعيب عليه السلام كان عمه ! فالاستعمال القرآني هنا مع أهل كان بالجمع المذكر مثل { يكفلونه } و { لكم } و { هم } و { ناصحون } . وأضيف هنا أيضا دلائل أخرى من القرآن ، منها قوله تعالى { واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا } مريم / ٥٥ فمن أهله الذي كان يأمرهم بالصلاة ؟!

وهذا كقوله تعالى مخاطبا النبي e { وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها } طه / ١٣٢

لذلك قال علي رضي الله عنه في تفسيره في النهج : " وكان رسول الله (ص) نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وتعالى { وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها } فكان يأمر أهله ويصبر عليها نفسه ^١ .

ولاشك في دخول زوجته خديجة رضي الله عنها على أقل تقدير في الأهل، باعتبار أن السورة مكية والأمير إنما تزوج الزهراء وأنجب السبطين بعد الهجرة .

أما إذا طبقنا المفهوم " الاثنى عشري " الطائفي الضيق لأهل البيت ، فيعني هذا أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه أن يأمر أربعة من أهل بيته بالصلاة فقط !

أليس هذا القول شيء مضحك ؟!

وقال تعالى { ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين } العنكبوت / ٣٣

وقال تعالى { قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلو إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك أنه مصيبيها ما أصابهم } هود / ٨١

وقال تعالى { فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون } الحجر / ٦٥ وهذه الآيات صريحة ولا تحتاج إلى دليل في كون الزوجة من أهل الرجل، لا أقل من قوله تعالى { إلا امرأتك } أو { إلا امرأته } دليل على ذلك، فالمستثنى من جنس المستثنى منه.

وقال تعالى { واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيد ها لذا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم } يوسف / ٢٥

فالمخاطب هنا عزيز مصر، وقولها { ما جزاء من أراد بأهلك سوء } أي زوجتك، وهذا بين. والشواهد على ذلك كثيرة، وكلها تقتضي دخول زوجات الرجل في آله لا العكس كما يذهب إليه القوم أي خروج الزوجة من أهل البيت أو بمعنى آخر إخراجهم للزوجة من أن تكون من " أهل البيت " .

وقال تعالى { أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين } آل عمران / ٣٣

وقال تعالى { إلا آل لوط إنا لمنجهم أجمعين } الحجر / ٥٩

وقال تعالى { إلا امرأته قدرنا إنما لمن الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون } الحجر / ٦٠-٦١

وقال تعالى { فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اخرجوا آل لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون } النمل / ٥٦

وقال تعالى { إنا أرسلنا عليهم حصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر } القمر / ٣٤

^١ نهج البلاغة ص ٤٥٧

وقال تعالى { رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين } الشعراء / ١٦٩-١٧١

وقال تعالى { فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين } الأعراف / ٨٣

أي أنجى الله لوطا وأهله إلا امرأته فإنها لم تؤمن به فكانت على دين قومها !

وقال تعالى { فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين } النمل / ٥٧

وقال تعالى { إذ أنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين } الصافات / ١٣٥، ١٣٤

وقال تعالى في قصة نبي الله نوح (ع) { حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا

من سبق عليه القول ومن آمن } سورة هود / ٤٠

فقله تعالى { وأهلك إلا من سبق عليه القول } أي احمل فيها أهلك وهم أهل بيته وقرابته إلا من سبق عليه القول منهم

من لم يؤمن بالله فكان منهم ابنه سلم الذي انزل وحده حتى نادى نوح فقال { إن ابني من أهلي } وامرأة نوح وكانت

كافرة بالله ورسوله .

وقال تعالى { ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم } الصافات / ٧٦

ولم يقل أحد أن زوجة نوح عليه السلام لم تكن من الناجين، لأنها ليست من أهله.

فهذه الآيات صريحة في دخول زوجات الأنبياء في "الأهل" أو "الآل" ، فكيف لا يكون أزواج نبينا ﷺ من أهل بيته؟!

من كل ذلك نلخص ما يلي :

١- إن " الزوجة " من " أهل البيت "، وإنما تغير الخطاب من نون النسوة إلى الكاف في آية التطهير لدخول لفظة

"الأهل" .

٢- إن آية التطهير في نساء النبي (ص) وغيرهن من أهل البيت كما بين الرسول (ص) ولكن إذا كان لأحد أن يتكلم في

شملها لأمهات المؤمنين فليس هناك دليل على الإطلاق يخرج باقي قرابة رسول الله (ص) .

٣- الآية عامة في جميع أهل البيت من الزوجات والأقرباء وإنما قال تعالى { يطهركم } لأن الرسول (ص) وعلي والحسن

والحسين كان فيهم وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث ، كما هو معلوم في اللغة ، وليس كما يتوهمه

القوم أن بمجرد أن وضع النبي ﷺ كساء عليهم وقال إنهم أهل بيتي، أخرج القوم كل من سواهم عن كونه من أهل بيته

ﷺ وحملوا جميع النصوص الواردة في فضائل أهل بيته على هؤلاء الاثني عشر!

فلنلخص أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن يدل على ذلك سياق الكلام.

يقول ابن كثير في تفسيره: الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي (ص) داخلات في قوله تعالى { إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } فإن سياق الكلام معهن ، ولهذا قال تعالى بعد هذا كله { واذكرن

ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة { فهذا نص في دخول أزواج النبي (ص) في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية وسبب النزول داخل في قولاً واحداً أما وحده على قول ، أو مع غيره على الصحيح وروى ابن جرير عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً } نزلت في نساء النبي (ص) خاصة وهكذا روى ابن أبي حاتم عن عكرمة وابن عباس ، وقال عكرمة : من شاء باهلتها أنها نزلت في شأن النبي (ص) ، فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهم فصحيح ، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك ^١ .

وقال القرطبي في تفسيره : { واذكرن في بيوتكن من آيات الله والحكمة } هذه الألفاظ تعطي أن أهل البيت نساؤهوالذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم وإنما قال : { ويطهركم } لأن رسول الله (ص) وعلياً وحسناً وحسيناً كان فيهم وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر ، فافتضت الآية أن الزوجات من أهل البيت ، لأن الآية فيهن ، والمخاطبة لهن ، يدل عليه سياق الكلام ^٢ .

وقال الزمخشري في تفسيره : و { أهل البيت } نصب على النداء أو على المدح وفي هذا دليل بين على أن نساء النبي (ص) من أهل بيته ^٣ .

فالْحاصل أن أهل بيت السكني داخلون في الآية لأنهم المخاطبون بها ، ولما كان أهل بيت النسب تخفى إرادتهم منها بين (ص) بما فعله أن المراد من أهل البيت هنا ما يعم أهل بيت سكتناه كأزواجه وأهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم و المطلب ، فيكون العباس وأعمامه وبنو أعمامه منهم .

تعريف أهل البيت من السنة النبوية:

ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم كما يأتي ، فالشاهد من هذا الحديث دخول أقاربه وزوجاته في مفهوم أهل البيت .

وروى البخاري في الصحيح من حديث كعب بن عجرة قال : سألنا رسول الله (ص) فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

وفي حديث أبي حميد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله (ص) قولوا اللهم صلي على محمد وأزواجه وذريته .

^١ تفسير ابن كثير ٦٥/٣

^٢ تفسير القرطبي ١١٩/١٤

^٣ الكشف ٢٣٦/٣

فهذا الحديث يفسر الذي قبله ويبين أن آل محمد يشمل أزواجه وذريته .

وأما قول " هذا الرجل " أن أهل السنة والجماعة يقولون إن الله أذهب الرجس عن نساء النبي (ص) وطهرهن تطهيرا. فإن هذا القول من أبين الكذب الذي لا يستحي " هذا الرجل " من إلصاقه بأهل السنة .

فمتى يا ترى قال أهل السنة ذلك أو زعم أحدهم وفي أي كتاب يا مفتري !

إذ ليس معنى نزول هذه الآية في نساء النبي (ص) أنهن معصومات كما يتوهم مذهبيك!

وأما قول " هذا الرجل " أن الواقع النقلي والعقلي والتاريخي يأبى هذا التفسير ، لأن أهل السنة يروون في صحاحهم بأن الآية نزلت في خمسة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأن رسول الله (ص) هو الذي خـصهم ونفسه الشريفة بهذه الآية عندما أدخل عليا وفاطمة والحسين معه تحت الكساء وقال : اللهم هؤلاء أهلي فذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فالجوا به من وجوه :

أولا : يجب تصحيح خطأ وجهل " هذا الرجل " الذي يطلق لفظة " الصحاح " ، على كتب الحديث عند أهل السنة وهو يزعم أنه اهتدى ، فأهل السنة لا يوجد عندهم " صحاح " ولكن يوجد " صحيحا البخاري ومسلم " فهذان الكتابان هما أصح كتاب من حيث الخطأ بعد القرآن ، وما سوى ذلك فلا يعتبرونها " صحيح " ، وبالتالي لا يطلقون عليه " صحاح " .

ثانيا : إن هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }^١ .

هذا الحديث يدل على أمانتها وصدقها وإنها لم تكتم شيء من أمور الدين ، ورغم ذلك لم تسلم زوج النبي (ص) من طعن أهل الرفض فيها حتى افتروا كذبا إنها دست السم لرسول الله فقتلته^٢ .

وهذا يخرجهم من طائفة المؤمنين ، إذ لو كانوا مؤمنين لكن أمهاتهم بنص القرآن قال تعالى { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم } الأحزاب / ٦

فلو كن أمهاتهم لما طعنوا فيها ولعنوها ، إذ لا يوجد عاقل يطعن في أمه بشهادة كل العقلاء ، فدل على أنهم ليسوا مؤمنين^١ .

^١ أنظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة

^٢ روى شيخهم العياشي في تفسيره ١/ ٢٢٤ ح ١٥٢ عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (ع) قال : تدرن مات النبي (ص) أقتل إن الله يقول { أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم } فسم قبل الموت أنهما سقتاه قبل الموت فقلنا إنهما وأبوهما شر من خلق الله .

قال شيخهم الكاشاني في تفسيره " الصافي " ١/ ٣٠٥ : يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما . أنظر بحار الأنوار ٦/ ٥٠٤ ، حياة القلوب للمجلسي ٢/ ٧٠٠ تفسير البرهان ١/ ٣٢٠ ، تفسير القمي ٢/ ٣٧٥

فرواية أم المؤمنين لهذا الحديث لا يحتم عدم دخول غيرهم ، وبيان ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد وذكّر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم .

و عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وإيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده ^١ .

فهذا صحابي جليل لكونه عربي وليس من البربر ! حينما قالوا له : ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ، لم يقل كما يزعمون " أن أهل بيته هم ثلاثة أئمة والباقيون سيولدون فيما بعد، وهم بقية الأئمة التسعة " ، بل قال لهم حالا : نساؤه من أهل بيته - لأنهم عرب والقرآن نزل بلغتهم وليسوا من البرابرة ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

فهنا تأكيد أن نساءه من أهل بيته ، وأن ليس المراد بالأهل الأزواج فقط ، بل هم مع آله .
ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد وغيره عن أم سلمة : قلت يا رسول الله ألسنت من أهلك قال بلى فادخلي في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم .

^١ وهناك دليل آخر يدل على انتفاء الإيمان عن هؤلاء القوم وذلك أنهم رموها بالزنا - والعياذ بالله - فقد روى شيخهم القمي في تفسير قوله تعالى ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال والله ما عني بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة ولقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق وكان فلان يجيها فلما أرادت ان تخرج الى ... قال لها فلان لايجل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان. أنظر تفسير القمي ٢/ ٣٧٧ ، وأنظر الكافي ٢/ ٤٠٢ ح ٢ مع أن الله أنزل براءتها في كتابه العزيز في قوله تعالى ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾ إلى أن قال ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴾ النور ١١-١٧ والقوم عادوا لمثله فهم ليسوا بمؤمنين قطعاً .

^٢ أنظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، وسنن الدارمي ومسند أحمد .

وقال القشيري : وقالت أم سلمة أدخلت رأسي في الكساء وقلت : أنا معهم يا رسول الله ؟ قال : نعم ^١ .

فهذا يحتم دخول غيرهم في أهل البيت كالزوجات والأقرباء !!

ومن هناك تدرك أيها القارئ مشكلة القوم و " هذا الرجل " حينما أخرجوا " الزوجة " من " أهل البيت " رغم تنصيب القرآن أنها من أهل البيت ، وإدخال من يشتهون في أهل البيت ... وهذه مصيبة القوم !

ثالثا : أن الواقع النقلي والعقلي والتاريخي يأبى تفسير أهل البيت - حسب المفهوم الاثنى العشري الطائفي - بأنهم فقط اثنا عشر شخص !

ولتوضيح ذلك لا بد من معرفة معنى " أهل البيت " عندهم ، لأن معنى " أهل البيت " عندهم غير معنى " أهل البيت "

كما ورد في الكتاب و فسر النبي (ص) في السنة وكما ورد في اللغة ، بل كما ورد عقلا كما سيأتي .

لذلك لا بد من معرفة من هم "أهل البيت " ، ثم يجب معرفة من هم الشيعة ؟!

تعريف الشيعة لأهل البيت :

أهل البيت عند الشيعة الاثنى عشرية هم (١٢) شخص فقط :يقول أحد كبار علماء الشيعة ويدعى نعمة الله الجزائري

في كتابه الأنوار النعمانية وكان الأولى أن يسمى الظلمات ما نصه : " الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي

وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا لإمامة إلى جعفر الصادق وبعده إلى أولاده المعصومين ، ومؤلف هذا الكتاب من

هذه الفرقة الناجية ^٢ .

ويقول جواد مغنیه في تعريف فرقه الشيعة ما نصه : " الشيعة من أحب عليا وتابعه أو من أحبه ووالاه ^٣ .

وكتب محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها : أن هذا الاسم - أي الشيعة - غلب على أتباع

علي وولده ومن يواليهم حتى صار اسما خاصا بهم ^٤ .

ويقول جواد مغنیه في كتابه أهل البيت : " الإمامية وأئمتهم اثني عشر :

علي بن أبي طالب

وولده الحسن

وأخوه الحسين

وولده علي

وولده محمد الباقر

^١ تفسير القرطبي ١٤/١١٩

^٢ الأنوار النعمانية ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، أما إنك من الفرقة الناجية فلاشك في ذلك ، لأن كل من يطعن في كتاب الله يكون من هذه الفرقة !!!

^٣ أنظر كتاب الشيعة في الميزان ص ١٧ .

^٤ أصل الشيعة ص ٤٥

وولده جعفر الصادق
وولده موسى الكاظم
وولده علي الرضا
وولده محمد الجواد
وولده علي الهادي
وولده حسن العسكري
والمهدي^١.

من كل هذه التعريفات السابقة نلخص أن الشيعة الاثني عشرية الإمامية الجعفرية هم :

أ - قوم قالوا بالنص الجلي على إمامة علي !

ب - وهم كفّروا الصحابة ووقعوا فيهم^٢.

ج - وأنهم يوالون علي وبعض أولاده .

فهذا بخصوص تعريف الشيعة من كتب الشيعة!

وأما أهل البيت عندهم فهم اثني عشر إماما أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم محمد ابن الحسن العسكري الملقب عندهم بإمام الزمان !

أهل البيت عند الشيعة نصف فاطمة ونصف علي :

إن نظرة سريعة على تعريفهم "لأهل البيت"، يتبين أنهم لا يرون "أهل البيت" إلا نصف شخصية فاطمة ونصف

شخصية علي ونصف شخصية الحسن وبقية الأئمة التسعة عندهم من الحسين إلى الغائب المنتظر المزعوم الذي لم يولد قطعا !

و باختصار أنهم حصروا أهل بيت النبوة في أربعة وهم علي وفاطمة والحسن الحسين ثم أخرجوا أولاد علي غير الحسين من أهل البيت ، بل المضحك أنهم أخرجوا فاطمة من أهل البيت، وأخرجوا أولاد الإمام الحسن من أهل البيت ، بل أخرجوا بنات النبي (ص) من أهل البيت وأخرجوا آل عقيل وآل جعفر وآل العباس من أهل البيت فكل هؤلاء لا يعدونهم من أهل البيت .

^١ أهل البيت ص ٩٩

^٢ أنظر تكفيرهم لصحابة رسول الله (ص) في مبحث الإمامة

فهذه هي حقيقة مفهوم " أهل البيت " عندهم وهي طريقة مبتكرة لم يعمل ولم يعرف مثلها في التاريخ إطلاقاً ولا ندري أي تقسيم هذا وأي قسمة هذه , وعلى أي أساس ابتنوها واختاروها . إن اللغة لتعجز والقرآن ليعجز والسنة النبوية لتعجز عن هذا التقسيم بهذه الطريقة العجيبة . بل العجيب أنهم كفروا أهل البيت ولم يستثنوا أحدا منهم إلا علياً كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

ولو أردنا التوسع في ذلك لأطلقنا الكلام ولكن نقتصر , ونقول من المعلوم أن لأبي طالب أربعة أولاد بنين وهم :
١ - طالب ٢ - عقيل ٣ - وجعفر ٤ - وعلي .

وليس لطالب عقب متصل ، بينما الثلاثة الآخرون لهم أعقاب فاخرجوا عقيل وأولاده وجعفر وأولاده من أهل البيت وأبقوا على علي وأولاده ثم أخرجوا أولاد علي سوى الحسينين ثم أخرجوا كل أولاد الحسن ثم أخرجوا كل أولاد الحسين إلا زين العابدين ثم أخرجوا كل أولاد زين العابدين إلا محمد الباقر ثم أخرجوا كل أولاد الباقر سوى جعفر الصادق ثم أخرجوا كل أولاد جعفر سوى موسى بن جعفر ثم أخرجوا كل أولاد موسى سوى علي بن موسى ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى محمد بن علي ثم أخرجوا كل أولاد محمد سوى علي بن محمد ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى الحسن بن علي العسكري ثم يعقوب فنسبوا إليه ولداً موهوماً وأنه اختفى في سرداب سامراء وأنه حي يرزق وهو المهدي المنتظر كما سيأتي تفصيل ذلك بعد قليل .

وهذا تقسيم عجيب وخرق للعادة لأن لعلي حوالي (٢٧) ولداً من الذكور والإناث . فكيف أخرجوا جل أولاده من أهل البيت ؟!

أولاد علي (٢٧) ولد من ذكر وأنثى:

ذكر فخرهم المفيد في كتابه الإرشاد ص ١٨٦ ما نصه : " فأولاد أمير المؤمنين (٢٧) ولداً ذكراً وأنثى :

١ - الحسن ٢ - الحسين ٣ - زينب الكبرى ٤ - زينب الصغرى المكناة بأُم كلثوم أمهم فاطمة البتول ٥ - محمد

المكنى بأبي القاسم أمه خولة بنت جعفر الحنفية

٦ - عمر ٧ - رقية ٨ - العباس ٩ - جعفر ١٠ - عثمان ١١ - عبد الله شهداء مع أخيهم الحسين بطف بكرلاء

أمهم أم البنين بنت حزام ١٢ - محمد الأصغر المكنى بأبي بكر ١٣ - عبيد الله الشهيدان مع أخيهم الحسين بالطف

أمهما ليلى بنت مسعود ١٤ - يحيى أمه أسماء بنت عميس ١٥ - أم الحسن ١٦ - رملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن

مسعود ١٧ - نفيسة ١٨ - زينب الصغرى ١٩ - رقية الصغرى ٢٠ - أم هاني ٢١ - أم الكرام ٢٢ - جمانة المكناة أم

جعفر ٢٣ - أمامة ٢٤ - أم سلمة ٢٥ - ميمون ٢٦ - خديجة .

كذلك ذكر كتاب تاريخ أهل البيت وهو من الكتب المعتمدة عند الشيعة نقلا عن الأئمة المعصومين عندهم برواية كبار المحدثين والمؤرخين أسماء من أعقب من ولد أمير المؤمنين وهم : الحسن والحسين ومحمد الحنفية والعباس وعمر . فكل أولاد هؤلاء لا يعدونهم من أهل البيت سوى ولد واحد من أولاد الإمام الحسين وهو علي بن الحسين السجاد , وأما أولاد الحسن فقد أخرجهم جملة وتفصيلا من أهل البيت !

وهذه نكتة طريفة مع العلم أن كتاب تاريخ أهل البيت وكتاب الإرشاد لشيخهم المفيد وكتاب عمدة الطالب ذكروا أن للحسن أحد عشر ولدا , أو خمسة عشر ولدا ! فكل أولاد الحسن مع الأسف الشديد لا يعدونهم من أهل البيت , ثم أنهم ابتكروا طريقة أخرى فأخرجوا أولاد الحسين من أهل البيت وهم تسعة :

١ - علي الأكبر ٢ - علي زين العابدين (ع) ٣^١ - علي الأصغر ٤ - محمد ٥ - عبد الله ٦ - جعفر ٧ - زينب ٨ - سكينه ٩ - فاطمة .

فكل هؤلاء لا يعدونه من أهل البيت سوى علي بن الحسين زين العابدين فزين العابدين من أهل البيت أما بقية إخوانه فلا يعدونهم من أهل البيت ثم جاءوا إلى أولاد علي بن الحسين فأخرجوا كل أولاده ما عدا محمد الباقر , فيذكر كتاب تاريخ أهل البيت أن من أولاد السجاد كل من :

١ - محمد الباقر (ع) ٢ - وزيد الشهيد ٣ - وعبد الله ٤ - وعبيد الله ٥ - الحسن ٦ - الحسين ٧ - وعلي ٨ - وعمر !

وزاد شيخهم المفيد في كتابه الإرشاد ص ٢٦١ , عدد الآخر منهم : ٩ - الحسين الأصغر ١٠ - عبد الرحمن ١١ - سليمان ١٢ - خديجة ١٣ - محمد الأصغر ١٤ - فاطمة ١٥ - علي ١٦ - أم كلثوم .

ثم جاءوا إلى أولاد الباقر وهم كما في الإرشاد وتاريخ أهل البيت :

١ - جعفر الصادق (ع) ٢ - علي ٣ - عبد الله ٤ - إبراهيم ٥ - أم سلمة ٦ - زينب ٧ - وعبيد الله .. فأخرجوا كل هؤلاء من أهل البيت ما عدا جعفر , ثم جاءوا إلى أولاد جعفر وهم كما في الإرشاد عشرة أو ستة كما في تاريخ أهل البيت وهم :

١ - إسماعيل ٢ - عبد الله الأفتح ٣ - أم فروة ٤ - موسى (ع) ٥ - إسحاق ٦ - محمد ٧ - العباس ٨ - علي ٩ - أسماء ١٠ - فاطمة .

فكل هؤلاء لا يعدونهم من أهل البيت سوى موسى بن جعفر , ثم جاءوا إلى أولاد موسى وعددهم (٣٧) ولدا ذكرا وأنثى وهم :

^١ ملاحظة : إذا وضعوا أمام الاسم لفظة عليه السلام فهو الإمام المعصوم عندهم وهو من أهل البيت فأهل البيت عندهم اثني عشر ! , لاحظ ذلك في أولاد علي بن أبي طالب .

١ - علي بن موسى الرضا (ع) ٢ - إبراهيم ٣ - العباس ٤ - القاسم
 ٥ - إسماعيل ٦ - جعفر ٧ - هارون ٨ - الحسن ٩ - أحمد ١٠ - محمد
 ١١ - حمزة ١٢ - عبدالله ١٣ - إسحاق ١٤ - عبيدالله ١٥ - زيد ١٦ - الحسن ١٧ - الفضل ١٨ -
 الحسين ١٩ - سليمان ٢٠ - فاطمة الكبرى ٢١ - فاطمة الصغرى ٢٢ - رقية ٢٣ - حكيمة ٢٤ - أم
 أبيها ٢٥ - رقية الصغرى ٢٦ - أم جعفر ٢٧ - لبابة ٢٨ - زينب ٢٩ - خديجة ٣٠ - علية ٣١ -
 آمنة ٣٢ - حسنة ٣٣ - بريهة ٣٤ - عائشة ٣٥ - أم سلمة
 ٣٦ - ميمونة ٣٧ - أم كلثوم .

فكل هؤلاء لا يعتبرونهم من أهل البيت سوى ولد واحد وهو علي بن موسى الرضا ، ثم أن لعلي هذا ولدان وهما

: ١ - محمد (ع) ٢ - وموسى .

فحرموا دخول موسى في أهل البيت وبذلك كل أولاده لا يعدونهم من أهل البيت ثم أن لمحمد بن علي ولدان وهما :
 ١ - الحسن (ع) ٢ - وجعفر ٣ - ومحمد كما في تاريخ أهل البيت ، فأخرجوا جعفر ومحمد من أهل البيت .
 وأخيرا الإمام الحسن العسكري لم يعقب فتوهما له ولدا وأنه اختفى عقب ولادته وكان عمره آنذاك خمس سنين ،
 ولعل أذكر طرفا من أساطير هذا الولد المزعوم !

ومن المعلوم أن هذا التقسيم - أي تقسيمهم لأهل البيت بهذه الطريقة المبتكرة - لا يستقيم لا لغة ولا شرعا
 ولا عرفا بل ولا عقلا - كما مر - لأن العقل والشرع لا يقبلان أن يكون للرجل مثلا (٢٧) ولدا ، فيكون فقط اثنان
 من أولاده من أهل البيت أما باقي أولاده فليسوا من أهل البيت .

فهل يرضى " هذا الرجل " أن نقول عنه أو عن شقيقه علي أنه ليس من أهل بيته؟ فإذا ماذا يكون؟! وإلى من
 ينسب؟!

فالخلاصة أن الشيعة لا يوالون أهل بيت النبي (ص) بل يوالون أهل بيت علي و يا ليتهم يوالون أهل بيت علي
 بل أنهم يوالون نصف بيت علي وذلك أن العترة بإجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل !
من هم العترة :

عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، ورهطه ، ورهط الرجل قومه وقبيلته، إلى غير ذلك وهم ينكرون نسب بعض
 العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله (ص) ^١ ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم الرسول (ص) وجميع
 أولاده !

^١ أنظر كتاب المدعو جعفر مرتضى العاملي وعنوانه " بنات النبي أم ربائيه ؟!

وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره أنه (ص) قال : " أن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد " , وثبت في الصحيح أن الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب طلبا منه (ص) أن يوليها علي الصدقة فقال (ص) : " أن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس .

فبين (ص) أن ولد العباس وولد الحارث بن عبد المطلب من آل محمد تحرم عليهم الصدقة وثبت في الصحيح أنه أعطى من سهم ذوي القربى لبني المطلب بن عبد مناف وقال : " إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد أنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام " .

كما أن الشيعة ييغضون كثيرا من أولاد فاطمة بل يسبونهم كزيد بن علي وكان في العلم والزهد على جانب عظيم وكذا يحيى ابنه فإنهم أيضا ييغضونه , وكذا إبراهيم وجعفر ابنا موسى الكاظم وقد لقبوا الثاني " بالكذاب " مع أنه كان من أكابر الأولياء وعنه أخذ أبو يزيد البسطامي ولقبوا بالكذاب أيضا جعفر بن علي أخا الإمام العسكري وأنه شرب الخمر وفاسق ويعتقدون أن الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا - حاشاهم - عن دين الإسلام وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبد الله و زكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من أحفاد زيد بن علي وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن علي إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام .

وأما عقيل فقالوا عنه في ما يرويه ثقة إسلام الشيعة وعمدتهم الكليني في كافيهِ من كتاب الروضة أن محمد الباقر قال : " وبقي معه - أي مع علي - رجلا ن ذليلا ن حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل " .

وذكر شيخهم الجزائري في كتابه الأنوار : " أن عليا قال : ولم يبق معي من أهل بيتي أحد أطول به وأقوى أما حمزة فقتل يوم أحد وجعفر قتل يوم مؤتة , وبقيت بين خلفين خائفين ذليلين حقرين العباس وعقيل " .

مع إنهم رَووا كما في عمدة الطالب لشيخهم جمال الدين المعروف بابن عتبة - وغيره من كتبهم كما يأتي تفصيله - إنه قال : " أن عقيل بن أبي طالب كان يحبه أبو طالب حبا شديدا ولذا قال له رسول الله (ص) : إني أحبك حين حبا لك وحبا لحب أبي طالب فأين محبة شيعة أهل البيت المزعومين لشقيق علي ' .

وهل وصف عقيل من قبل شيعة أخيه المزعومين يعد حبا لعلي وأهل بيته ؟

وهل وصف عقيل بأنه حقير وذليل من قبل شيعة أخيه يعد حبا لعقيل كما أحبه الرسول مرتين حبا له وحبا لأبيه أبي طالب ؟

^١ عمدة الطالب ص ٤٨ , لجمال الدين المعروف بابن عتبة

ومن المعلوم أن أولاد عقيل كما ذكره شيخهم كمال الدين في كتابه عمدة الطالب : محمد بن عقيل ومسلم بن عقيل قتيل الكوفة والعقب بن محمد بن عقيل في رجل واحد وهو أبو محمد عبد الله ومن عبد الله كان باقي عقب عقيل بن أبي طالب ^١.

وأما جعفر بن أبي طالب فكان له ثمان بنين وهم : عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحמיד وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وأمهم أجمع أسماء بنت عميس الخثعمية ... والعقب من جعفر الطيار كان في عبد الله الأكبر وحده وليس له عقب إلا منه .

فكل أولاد جعفر لا يعدونهم من أهل البيت !

فعترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، ورهطه ، وعلى الأخير نورد بعض روايات القوم :

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا رسول الله أنك لتحب عقيلًا ؟ قال: أي والله إني لأحبه حبين: حبا له وحبا لحب أبي طالب له، وأن ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعي على صدره ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقي عترتي من بعدي ^٢.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: نحن عترة رسول الله (ص) ^٣.

وعن عمران بن الحصين قال: خطبنا رسول الله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب أوصيكم في عترتي خيرا، فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله اليس الأئمة بعدك من عترتك؟ فقال: نعم الأئمة بعدي من عترتي ^٤.

وعن الحسين عليه السلام قال بعد أن جمع ولده وأخوته وأهل بيته ونظر إليهم فبكى ساعة: اللهم إنا عترة نبيك ^٥.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أما والله أن في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين ^٦.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن ولادة أمر الله وورثة وصي الله وعترة نبي الله ^٧.

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل { إني أسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم } نحن بقية تلك العترة ^٨.

وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام أنه قال أنا من العترة ^٩.

^١ عمدة الطالب ص ٤٨

^٢ أمالي الصدوق، ٧٨ البحار، ٢٢/٢٨٨، ٤٤/٢٨٧

^٣ كمال الدين، ٢٣٤ معاني الاخبار، ٣٢ البحار، ٢٣/١٥٨، ١٤٩، ٢٨/٣٢٥

^٤ كفاية الاثر، ١٧ البحار، ٣٦/٣٣٠

^٥ الارشاد، ٢٢٦ البحار، ٤٤/٣٨٣

^٦ بصائر الدرجات، ١٥ البحار، ٢٣/١٥٢، ٤٤/٣٨٣

^٧ البصائر، ١٩ البحار، ٢٦/٢٦٠

^٨ البحار، ١٢/٨٩، ٢٣/٢٢٥، ٢٢٣، نور الثقلين، ٢/٥٤٩، ١/٣٢٨ تأويل الايات، ١/٢٤٦ البرهان، ٢/٣١٩ العياشي، ٢/٢٣١

^٩ كفاية الاثر، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨ البحار، ٤٦/٢٠٢، ١٩٨، ٢٠١، ٦٠٤، ٦٠٥، منتخب الاثر، ٤٥، ٢٩٠

وكذا قال أبناء مسلم بن عقيل عليهما السلام^١.

وعن رسول الله (ص) قال: عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي فإنهم يصدونكم عن البغي ويهدونكم إلى الرشد ويدعونكم إلى الحق فيحيون كتابي وسنتي ويميتون البدع^٢.

و نزيد هنا بعض النصوص الأخرى التي تدل على أن أهل بيت النبي (ص) أعم وأشمل بكثير من هذا الحصر المزعوم !
منها أن النبي (ص) في حديث الثقلين نفسه بعد أن قال: إني تارك فيكم الثقلين ١٠٠ الحديث، قيل له: فمن أهل بيتك؟
قال: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس^٣.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، ثم قال وأهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساءه من أهل بيته، ولكن من حرم عليه الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة، قال: نعم^٤.
وفي مرض موته (ص) لما سمع البكاء قال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار، فقال: من هيهنا من أهل بيتي؟ قالوا: علي والعباس، فدعاهما وخرج متوكئا عليهما ١٠٠ الرواية^٥.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند النبي في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم، فرد النبي ورحب به فقال: يا رسول الله بما فضل علينا أهل البيت علي بن أبي طالب والمعادن واحدة؟ فقال النبي: إذن أخبرك يا عم^٦.

وعن الباقر عليه السلام قال: لما أمر العباس وغيره يسد الأبواب وأذن لعلي بترك بابه، جاء العباس وغيره من آل محمد فقالوا: يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله: ذلك إلى الله فسلموا له حكمه^٧.
فتدبر قوله: وجاء العباس وغيره من آل محمد .

وقال e لفاطمة: زوجتك خير أهل بيتي أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أكبرهم علما^٨.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله e: يا معشر الأنصار، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطلب، أنا محمد أنا رسول الله، إلا وإني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي: أنا وعلي وحمزة وجعفر^٩.

^١ أمالي الصدوق، ٧٩، ٧٧، ٧٨ البحار، ١٠١، ١٠٣/٤٥

^٢ البحار، ٣٧٥/١٦

^٣ كشف الغمة، ٤٤/١ البحار، ١١٥/٢٣، ٢٣٧/٢٥، ٢١١، ٢٢٩/٣٥

^٤ البحار، ١١٤، ١١٥/٢٣، ٢٢٩/٣٥ العمدة، ٣٥

^٥ الاحتجاج، ٤٣ البحار، ١٧٧/٢٨

^٦ البحار، ١٧/٤٣

^٧ تفسير العسكري، ٢٠ البحار، ١٨٤/٣٣، ٢٥/٣٩، ٢٦٠/٨٦

^٨ البحار، ١٨٤/٣٢

^٩ الخصال، ٩٥ أمالي الصدوق، ١٧٢ البحار، ٢٣١/٧، ٣٨٠/١١، ٢٧٤/٢٢ نور الثقلين، ٤٧/٢

وقال **e**: إن إلهي اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيد الثلاثة واتقاهم الله ولا فخر، اختارني وعلياً وجعفر ابني أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب ^١.

وقال **e** في مرض الموت لفاطمة عليها السلام بعد أن سألته: أي أهل البيت أفضل؟ قال: علي بعدي أفضل أمي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي وبعديك وبعد ابني وسبطي ^٢.

و في غزوة بدر لما استشهد شيبه بن عبد المطلب قال (ص) فيه بأنه أول شهيد من أهل بيتي ^٣.

وإن شئت أعم من هؤلاء: قال (ص): يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم أن يعلم جاهلكم وان يثبت قائمكم وان يهدي ضالككم وأن يجعلكم نجداً جوداء رحماء، ولو أن رجلاً صلى وصف قدميه بين الركن والمقام ولقى الله ببغضكم أهل البيت دخل النار ^٤.

وقال **e**: فوالذي نفسي بيده لو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثم لقي الله عز وجل غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك، قالوا: ومن أهل بيتك يا رسول الله - أو أي أهل بيتك هؤلاء؟ قال: من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلي ومن خلقة الله مني ومن لحمي ودمي . فقال القوم: فإننا نحب الله ورسوله و أهل بيت رسوله قال: بخ بخ فأنتم إذا منهم أنتم إذا منهم ومعهم والمرء مع من أحب وله ما اكتسب ^٥.

فكم من أهل بيته استجاب لدعوته؟

وعن الأمير عليه السلام قال: قال رسول الله **e**: أن الله تعالى تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً ^٦. ولما سئل (ص) عمن يغسله، ويكفنه، ويدخله القبر؟ قال: رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى ^٧.

وقال (ص) لعلي عليه السلام: يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وكبروا خمسا وسبعين - ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجاً فوجاً . الحديث ^٨.

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة فيمن دخل ^٩.

وقال (ص) لعلي في مرض موته: يا أخي تقبل وصيتي وتنجز عني ديني وتقوم بأمر أهلي من بعدي . الحديث ^{١٠}.

^١ امالي الطوسي، ٨٩ البحار، ٢٧٧/٢٢، ٢١٤/٣٥، تفسير فوات، ٣٤٠/١

^٢ كمال الدين، ٢٥١ سليم بن قيس، ٧٠ البحار، ٥٣/٢٨

^٣ البحار، ٢٢٥، ٢٥٤/١٩ مجمع البيان، ٥٢٦/٤ نور الثقلين، ١٣١/٢ البرهان، ٦٦/٢ القمي، ٢٦٤/١

^٤ امالي الطوسي، ١١٧ ١٧٣/٢٧ امالي المفيد، ١٤٨

^٥ امالي الطوسي، ٦٤٤ البحار، ١٠٥/٢٧ كشف الغمة، ١٢٤/١

^٦ امالي الطوسي، ٥٢٨ البحار، ١٤٦/٢٣

^٧ امالي الطوسي، ١٢٩، ٢١٠ البحار، ٤٥٥، ٥٣١/٢٢ المناقب، ٢٣٨، ٢٤٠/١

^٨ الطرف، ٤٥ البحار، ٤٩٤/٢٢، ٣٧٩/٨١

^٩ امالي الشيخ، ٣٢ البحار، ٥٠٢/٢٢

و هذا الحسن عليه السلام في كتاب الصلح إلى معاوية قال: وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء وبما أعطى الله من نفسه، وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا، ولا يتخيف أحد منهم في أفق من الآفاق^٢.
ونحن نعلم أنه رضي الله عنه عندما قال هذا لمعاوية كان أبوه الأمير وأمه الزهراء رضي الله عنهما قد ماتوا، وهو قد ذكر بقية أهل الكساء، وهم نفسه و أخيه الحسين .

فمن يقصد بقوله: "و لا لأحد من أهل بيت رسول الله" إذا عرفت أن أهل البيت هم أهل الكساء دون البقية !
وعن الصادق عليه السلام قال: ليس منا أحد إلا وله عدو من أهل بيته^٣.
فمن يا ترى من أهل الكساء كان عدوا لأهل الكساء؟!

وعلى أي حال فالروايات القليلة التي أوردناها، كلها تدل دلالة واضحة على فساد الحصر المزعوم عند القوم في أهل الكساء دون غيرهم، و قد بينا عند حديثنا عن روايات آية التطهير إن خروج بقية الأئمة مستلزم بذات الاعتبار، و نريد هنا أن بعض الروايات ذهبت إلى أبعد من هذا ولو على سبيل التشريف كما في بعضها .

فعن الديلمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟ قال: ذرية محمد .
و في رواية عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: من آل محمد؟ قال: ذريته^٤.

وعن الرضا عليه السلام أنه سأل عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال: هم الآل^٥.

وفي بعض الروايات أن رسول الله (ص) قال: أمتي آلي، -وفي أخرى- قال: آل محمد أمته^٦.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله (ص) يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئا لا يصنعها لأحد من المسلمين، كان إذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله (ص) كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الحديد عليه أثر كف رسول الله (ص)، فيقول: من مات من آل محمد^٧.

^١ الارشاد، ٩٧ اعلام الوري، ٨٤ البحار، ٤٦٩، ٥٠١/٢٢

^٢ البحار، ٦٥/٤٤ كشف الغمة، ١٩٣/٢

^٣ البحار، ٢٧٣/٤٦، ١٨٠/٤٧

^٤ معاني الاخبار، ٣٣ امالي الصدوق، ١٤٥ البحار، ٢١٦/٢٥ اثبات الهداة، ٤٩٠، ٥٢٨/١

^٥ عيون الاخبار، ١٢٦ تحف العقول، ٤١٥ امالي الصدوق، ٣١٢ البحار، ٢٢١/٢٥

^٦ امالي الصدوق، ٣١٢ عيون الاخبار، ١٢٦ تحف العقول، ٤١٥ البحار، ٢٢١/٢٥

^٧ الكافي، ٥٥/٣ البحار، ٢٦١/١٦

وقال رسول الله ﷺ في سلمان الفارسي رضي الله عنه: سلمان منا أهل البيت^١ ، و لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه: يا أبا ذر انك منا أهل البيت^٢.

وللمقداد رضي الله عنه: المقداد منا أهل البيت^٣.

وقال الأمير عليه السلام في الزبير رضي الله عنه: مازال الزبير رجلا منا أهل البيت^٤.

وقال عليه السلام في الراهب الذي لقيه في طريقه إلى صفين وأسلم واستشهد معه في المعركة: هذا منا أهل البيت^٥.

وكذا قول الصادق عليه السلام لأكثر من واحد من أصحابه: أنه منا أهل البيت^٦.

وقال ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } قال: نحن من أهل البيت و قرابته^٧.

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: نظر رسول الله (ص) إلى زيد بن حارثة فقال: المقتول في الله، والمصلوب في أمي، والمظلوم من أهل بيتي سمي هذا، و أشار بيده إلى زيد بن حارثة فقال: ادن مني يا زيد، زادك اسمك عندي حبا فأنت سمي الحبيب من أهل بيتي^٨.

حتى جبرائيل عليه السلام ففي بعض روايات القوم، أنه دخل فيه فتضاعف حسنه وبهاؤه، ولما سأله الملائكة عن ذلك قال: كيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد و أهل بيته^٩.

وهذا الباقر عليه السلام يقول لسعد بن عبد الملك وهو من بني أمية: أنت أموي منا أهل البيت^{١٠}.

ويروي القوم أن النبي (ص) قال لعائشة رضي الله عنها: يا عائشة أنك لتقاتلين عليا، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي و أصحابي^{١١}.

فمن من أصحاب الكساء كان معها ؟

وعن محمد بن علي بن الحنفية عليهم السلام قال: إنما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب العبد^١.

^١ أمالي الصدوق، ٢٠٩ عيون الاخبار، ٧٠/٢ الاحتجاج، ١٣٩ الكشي، ١٠١، ١٣ البصائر، ١٧، ١٨ الاختصاص، ٣٤١ الكافي، ٤٠١/١ اليقين، ١٨٣ الطرائف، ٢٨ مجمع البيان، ٤٢٧/٢ ، ١٦٧/٥ البحار، ١٩٠/٢ ، ١٢٣/١٠ ، ١٣١، ١٤٨، ٣١٣/١١ ، ١٧٠/١٧ ، ١٩٠، ١٣٥/١٨ ، ١٨٩، ١٩٨/٢٠ ، ٣٩١/٢٢ ، ٣٨٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٣١، ٣٤٩، ٣٣٠، ٣٢٦، ٣١٩ ، ١١١/٢٣ ، ٣٣٤/٣٦ ، ٣٣١/٣٧ ، ٢١٨/٦٣ ، ٢٨٠، ٥٥/٦٨ ، ٢٨٧/٧٣ ، ٤٤٣/٧٥ تفسير العسكري، ١٢١ البرهان، ٦٢/١

^٢ أمالي الطوسي، ٥٣٦ البحار، ٧٦/٧٧

^٣ اثبات الوصية، ٣٣

^٤ البحار، ٣٤٧/٢٨ ، ١٠٨/٣٢ ، ١٤٥/٤١ الخصال، ١٥٧٣٠

^٥ البحار، ٤٢٧/٣٢ ، ٥٩/٣٨

^٦ البحار، ٣٤٥، ٣٤٩/٤٧ ، ١٥٥/٨٣ الاختصاص، ٦٨، ١٩٥ أمالي الطوسي، ٤٤ نور الثقلين، ٥٤٧/٢

^٧ تفسير فرات، ٣٩٩/٢ البحار، ٢٤٨/٢٣

^٨ مستطرفات السرائر فيما استطرفه من رواية بن قولويه البحار، ١٩٢/٤٦

^٩ تفسير العسكري، ٣٧٦ ارشاد القلوب، ٢١٤ كنز جامع الفوائد، ٤٨٣ البحار، ٢٦٢/١٧ ، ٣٤٣، ٣٤٥/٢٦ انظر ايضا: تاويل الآيات، ٨٣٤/٢ البحار، ٣٤٤/٢٦ ارشاد القلوب، ٤٠٣/٢

^{١٠} الاختصاص، ٨٥ البحار، ٣٣٧/٤٦ البرهان، ٣١٩/٢

^{١١} الاحتجاج، ١٠٤ البحار، ٢٧٨/٣٢ ، ٣٤٩/٣٨

ولا نمل القارئ بإيراد كل ما ورد في الباب، فهي كثيرة جدا، ولم نعلق على أكثرها إنما أسردناها سردا هنا لدلالاتها الواضحة في بيان المقصود، وإن مفهوم أهل البيت أعم بكثير مما يراه القوم، بعد بيان فساد الحصر المزعوم في الخمسة أصحاب الكساء والتعدية إلى الباقي !

وأما قول " هذا الرجل " : أن أزواج النبي رضي الله تعالى عنهن عرفن مقصود الآية الكريمة ولذلك لم تدع واحدة منهن أنها من أهل البيت وعلى رأسهن أم سلمة وعائشة وقد روت كل واحدة منهن أن الآية خاصة برسول الله .

فالجواب :

أن أزواج النبي (ص) عرفن مقصود الآية الكريمة ولذلك لم تقل واحدة منهن إنها ليست من أهل البيت وعلى رأسهن أم سلمة وكذلك عائشة .

فأما أم سلمة فقد روى أحمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله غروهم وذلوهم قتلهم الله فإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في إثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت أم سلمة فاجتنب من تحتي كساء خبيريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه النبي ﷺ عليهم جميعا فأخذ بشماله طرقي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل قال اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله أأنت من أهلكت قال بلى فادخلي في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم ^٢ .

وهنا أقول " لهذا الرجل " أن الرسول (ص) لم يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء كما تفتري ، فما كان من الأدب النبوي أن يدخل زوجته في كسائه مع ابن عمه ، فدخل أم سلمة في الكساء بعدهم أليق بالأدب النبوي أيها " الضال المهتدي " .

بل ويؤيد ذلك ما جاء في روايات القوم عن أم سلمة رضي الله عنها كانت ممن جللهم النبي (ص) بالكساء مع الخمسة، حيث قالت للرسول (ص) : أأنت من أهلكت؟ قال: بلى، قالت: فأدخلني في الكساء ^٣ .

وفي رواية: أنه (ص) قال: اللهم إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النار، فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: وأنت ^٤ .

^١ تأويل الآيات، ٦٧٦/٢ البحار، ٣٦٦، ٣٨٩/٢٣ كنز الفوائد، ٣٣٥ المجادل، ٢٢

^٢ مسند أحمد

^٣ أنظر الطرائف، ٣٠ العمدة، ١٨ البحار، ٢٢١/٣٥ ، ١٩٨/٤٥ البرهان، ٣٢١/٣

^٤ أنظر امالي الطوسي، ٨٥ البحار، ٢٤٠/٢٥ ، ٣٩٠، ٤٠٢/٣٧ كشف الغمة، ٤٧/١

فقد صح عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال بلى إن شاء الله.

ثم إن هذا الفعل قد تكرر منه (ص) في بيت أم سلمة وكذلك في بيت فاطمة وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما أجاب به واثلة حين جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر .

فقد روى الطبري في تفسيره عن أبي عمار قال : إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليا رضي الله عنه ، فشتموه ، فلما قاموا ، قال : اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا ، إني عند رسول الله (ص) ، إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين ، فألقى عليهم كساء له ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت : يا رسول الله وأنا ؟ قال : وأنت ، قال : فوالله إنها لأوثق عملي عندي .

وفي رواية صحيحة قال واثلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة إنها لمن أرحي ما أرجو^١.

وفي رواية أنه (ص) ضم إلى هؤلاء بناته وأقاربه وأزواجه .

كما أن النبي (ص) ادخل عمه العباس وأولاده في عبائه لتشملهم أيضا ويؤيد ذلك الحديث الحسن انه (ص) اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فأمنت أسكفة الباب وحوايط البيت فقال آمين وهي ثلاثا^٢.

وأما عائشة فقد روى البخاري في حديث الأفك : " فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا - إلى أن قالت - فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي " ^٣.

وروى البخاري عن أنس قال : بنى على النبي (ص) بزينب بنت جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعيا فخرج النبي (ص) فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك ... فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة .

ومما يدل أن " أهل البيت " ليسوا اثني عشر ، كما يتوهمون ما أخرجه ثقتهم في الكافي من كتاب الحججة عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (ع) أن رسول الله (ص) لو سكت فل يبين من أهل بيته لادعاه آل فلان وآل فلان لكن

^١ تفسير الطبري ٢٩٧/١٠

^٢ أنظر الصواعق لإبن حجر ص ١٤٤

^٣ أخرجه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة وفي فضائل الصحابة وأبو داود في النكاح وابن ماجه في النكاح والأحكام وأحمد في مسنده .

الله عز و جل أنزله في كتابه تصديقا لنبيه (ص) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (ع) فأدخلهم رسول الله (ص) تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال : اللهم أن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي!
فبصريح الرواية حسب قول المعصوم أن أهل البيت هم أربعة بينما يقول " هذا التيجاني وشيعته أن أهل البيت هم اثني عشر إمام !

فلا ندري نصدق من هل المعصوم !! أم " هذا التيجاني الضال" !
فإذا كان أهل البيت - حسب هذه الرواية وهي رواية ثقتهم عن المعصوم - منحصر في هؤلاء الأربعة فكيف يتعداهم إلى غيرهم من باقي الاثني عشر ؟

فندلخص أن أهل البيت هم أزواج النبي (ص) وقرباته وهذا القول هو قول جماهير الأمة جمعا بين الآيات والروايات والمعاني اللغوية , فالقرآن الكريم لا يخرج الزوجات من آية التطهير أبدا , فقد ذكر الله تعالى في مواضع عديدة أن الأهل يراد به الزوجات كما مر .

فخلاصة القول أن آية التطهير تشمل الأزواج والقرباة , فمن جعل الآية خاصة بأحد الفريقين فقد أعمل بعض ما يجب إعماله و أهمل مالا يجوز إهماله .

و سواء شملت الآية أزواج النبي (ص) أو شملت الخمسة من أهل الكساء , فان هذين القولان لا يفيد هذا " المهتدي الضال" وشيعته في شيء مما ذهبوا إليه لأن أهل البيت حسب مفهومهم هم اثني عشر إماما !
وهنا يحق لنا أن نسأل إذا كان أهل بيت منحصر في هؤلاء الأربعة الأطهار فكيف يتعداهم إلى غيرهم من باقي الاثني عشر ؟

وبمعنى آخر إذا كان هذا " الرجل" وشيعته يقولون أن آية التطهير لا دخل لها بما قبلها وبعدها من الآيات وأنها تشمل الأربعة ، فكيف أصبح الباقر من أهل البيت دون أخيه زيد؟ مثلاً ..

وكيف أصبح الصادق من أهل البيت دون بقية إخوانه ؟

وكيف أصبح علي بن موسى من أهل البيت دون بقية إخوانه ؟ وعلى هذا قس باقي الأئمة الاثني عشر حتى الغائب المعدوم ؟

وإذا كانت آية التطهير تشمل هؤلاء الأربعة وتتعداهم إلى باقي الاثني عشر حسب المفهوم الشيعي الاثني عشري!
فلماذا إذ لم تشمل أئمة الزيدية مثلاً أو أئمة الإسماعيلية مثلاً أو أئمة باقي الفرق الشيعية التي جاوزت السبعين كما مر ذكرها ؟!

ثم ما الذي يمنع دخول باقي ذرية علي ؟ و ما الذي يمنع دخول آل جعفر أو آل عقيل أو آل العباس في أهل البيت؟

ثم هل لديكم أدلة في أن الآية تشمل هؤلاء الأربعة وباقي اثني عشركم دون غيرهم ؟
أسئلة كثيرة يعجز هذا " المهتدي الضال " من الإجابة عليها وتبقى لغزا أبد الدهر !
من كل ذلك يتبين أن " أهل البيت " ليسوا اثني عشر شخصا ، كما يتوهمون . فلم يقل ذلك الله في كتابه ولا رسوله (ص)
ولا أصحابه ولا أهل بيته .

قال الله تعالى { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم } النساء/ ٥٩
ولم يحصر سبحانه أولى الأمر بعدد معين وهذا واضح جلي ، وأمر تعيين الأئمة من أعظم أمور الدين عندهم وهو صنو
النبوة أو أعظم . فكيف لا يبين الله ذلك في كتابه ويذكر الأئمة بأسمائهم وأعيانهم ؟ فلا يوجد لأئمتهم ذكر في كتاب الله
وليس هناك نص صحيح متواتر في تعيين أئمتهم ولو وجد لما تحبط الشيعة وقالوا بالتحريف وتاهوا في أمر تعيين الإمام
كما حكى ذلك كتب الفرق والمقالات .

لم يكن في العترة النبوية بني هاشم على عهد رسول الله (ص) وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من يقول
بإمامة الاثني عشر^١ .

و إنما عرف الاعتقاد بأثني عشر إماما بعد وفاة الحسن العسكري كما مر في مبحث الإمامة .

ادعاء الشيعة أخذ علومهم من " أهل البيت " :

أعلم أن جميع فرق الشيعة يدعون أخذ علومهم من " أهل البيت " ، وتنسب كل فرقة منهم إلى إمام أو ابن إمام ومع
ذاك يكذب بعضهم بعضا ويضلل أحدهم الآخر مع ما بينهم من التناقض فذلك أوضح دليل وأقوى برهان على
كذب تلك الفرق كلها وذلك لأن هذه الروايات المختلفة والأخبار المتناقضة لا يمكن ورودها من بيت واحد وإلا يلزم
كذب بعضهم بعضا فوضع كل فرقة من هذه الفرق ترويجا لمذهبهم ولذا وقع فيها الاختلاف والتخالف قال تعالى
{ أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا } النساء/ ٨٢

وقال تعالى { وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم } البقرة/ ٢١٣
فهذا أولا .

وأما ثانيا : قال تعالى { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء } الأنعام/ ١٥٩
فإذا تركنا فرق الشيعة كلها والتي جاوزت العشرين فرقة والذين فرقوا دينهم !! وطبقنا قول الاثني عشرية أنهم هم
وحدهم الذين أخذوا عن أهل البيت، فإن هذا القول لا يستقيم للأسباب الآتية :

^١ منهاج السنة ١١١/٢

١ - إن الشيعة الاثني عشرية لم يعلموا من دينهم الا القليل ! وفي ذلك يعترف أحدهم وهو صاحب الحقائق يوسف البحراني في مقدمة كتابه ما نصه : " فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين الا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني في جامع الكافي ^١ . ويعترف غيره من علمائهم وهو صاحب كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية بتناقض أخبارهم فيقول ما نصه : وأما الأخبار بشرعيتها - أي يقصد أخبارهم بشرعية المتعة - من طريق أهل البيت (ع) فبالغة أو كادت أن تبلغ حد التواتر لكثرتها حتى أنه مع كثرة أخبارنا الذي أكثره بسبب التقية وكثرة مخالفينا فيه فلم يوجد خبر واحد على منعه - أي يقصد منع معتهم الباطلة ^٢ .

وهذا اعتراف آخر بأنهم لا يعلمون أخبار أئمتهم المعصومين ، أيتها خرجت على التقية وأيتها خرجت على غير التقية ولذا ضاع مذهب جعفر الصادق وضاع مذهب المعصومين !! كما سيأتي توضيح في مسألة "التقية" . وقال صاحب الحقائق أيضا ما نصه : " فإن جل الاختلاف في أخبارنا بل كله عند التأمل والتحقيق إنما نشأ من التقية ^٣ حتى قال الطوسي شيخ الطائفة : لا يكاد يتفق خبر الا وإبازائه ما يضاده ، ولا يسلم حديث الا وفي مقابله ما ينفيه - إلى أن ذكر - انه و بسبب ذلك ترك الكثير من الشيعة مذهبهم ^٤ .

٢ - إن الشيعة الاثني عشرية لم يأخذوا دينهم من أهل البيت حسب تعبيرهم أي من أئمتهم الاثني عشر . فلا نسلم أن الامامية أخذوا مذهبهم عن أهل البيت لا اثني عشرهم ولا غيرهم ، بل هم مخالفون لعلي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة : توحيدهم ، وعدلهم ، وإمامتهم . فإن الثابت عن علي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت من إثبات الصفات لله وإثبات القدر وإثبات خلافة الخلفاء الثلاثة وإثبات فضيلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وغير ذلك من المسائل كله يناقض مذهب الرافضة والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم ، بحيث أن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت يوجب علما ضروريا بأن الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم ^٥ .

وتوضيح ذاك أنهم أخذوا دينهم من بعض الوضعيين وأصحاب السوء كما مر ويأتي ، لأن كتب الحديث المعتمدة عندهم والتي يسمونها الكتب الأربعة وهي الكافي للكليني والاستبصار والتهذيب للطوسي ، ومن لا يحضره الفقيه للقمي الملقب عندهم بالصدوق ، هذه الكتب ليست مروية من طريق الأئمة الاثني عشر ، فلا الكليني أدرك الصادق

^١ الحقائق الناضرة ليوسف البحراني ٥/١ - ٦

^٢ في كتاب النكاح باب نكاح المتعة ٢٨٣/٥

^٣ الحقائق الناضرة، ٨/١

^٤ تهذيب الاحكام، ٨/١

^٥ منهاج السنة ١/ ١٦١

أو الباقر ولا الطوسي ولا القمي أدركا الرضا أو الجواد أو غيرهم من أئمتهم المتأخرين . فإن الباقر توفي سنة ١١٤ ، والصادق توفي سنة ١٤٨ هجرية ، وأما الرضا فقد توفي سنة ٢٠٣ هجرية بينما الكليني توفي سنة ٣٢٨ هجرية وأما الطوسي توفي سنة ٤٦٠ هجرية ، وأما القمي فإنه توفي سنة ٣٨١ هجرية ، ومعنى هذا أن مصنفى هذه الكتب الأربعة لم يحصل لهم ملاقاتة الأئمة وما أخذوا أقوالهم إلا بواسطة رجال بينهم وبين الأئمة ؟ فما حال هؤلاء الرجال أو الرواة الذين رووا كل هذه الأخبار ؟

إن حالهم فساد أكثرهم باعتراف شيخ طائفتهم الطوسي وخصوصا أولئك الذين ادعوا صحبة الأئمة والأخذ عنهم مع أن الأئمة كانوا يكفرونهم ويكذبونهم ولنذكر نبذة من عقائد أسلاف هذا التيجاني الذي يزعم أنه يأخذ دينه من أهل البيت ، فمن هؤلاء من كان يعتقد أن الله جسم ذو ثلاثة أبعاد كالهشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي . ففي الكافي للكليني والتوحيد للقمي بإسنادهما عن محمد بن الفرغ قال : كتبت إلى أبي الحسن (ع) أسأل عما قال هشام بن الحكم وهشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة حيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان ^١ .

وفي الكافي عن الحسن قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) : أن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شئ عليم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدر والعلم يجري مجرى واحد ليس شئ منها مخلوقا فقال : قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ^٢ . وأخرج الكليني والقمي في التوحيد ، عن علي قال : قلت لأبي عبد الله (ع) سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال (ع) سبحان من لا يعلم كيف ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ^٣ .

وبالإضافة إلى ضلال هشام بن الحكم وأصحابه فإنه تسبب في قتل الإمام على بن موسى الرضا . فقد روى الكشي بسنده عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : أما كان لكم في أبي الحسن عظة ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع وقال لهم وأخبرهم أترى الله أن يغفر له ما ركب منا ^٤ .

وقد طلب منه الإمام حتى لا يذبح فلم يسكت هشام الا بعد أن لقي الإمام حتفه ^٥ .

^١ الكافي ١/ ١٠٥ ، والتوحيد ص ٩٨

^٢ أخرجه الكليني ١/ ١٠٦ و القمي في كتابه التوحيد ص ١٠٠ والطبرسي في الاحتجاج ٢/ ١٥٥

^٣ الكليني ١٠٤/١ والقمي في التوحيد ص ٩٨

^٤ الكشي في رجاله ص ٢٧٨

^٥ أنظر رجال الكشي ص ٢٧٠ وتنقيح المقال للمامقاني ٣/ ٢٩٨

ومن رواية أخبارهم من أعتقد أن الله عز وجل لم يكن عالماً في الأزل كزرارة ابن أعين وقد أجمع الاثنا عشرية على توثيق هذا الرجل وتصحيح ما يصح عنه رغم أن الصادق لعنه وكذبه ، ورغم أنه من غلمان أبي شاعر الزنديق كما نص على ذلك الكشي^١.

فروى الكشي بسند صحيح عن زياد بن أبي الحلال قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : أن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً قبلناه منه وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك فقال : هاته فقلت : يزعم أنه سألك عن قول الله عز وجل { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً } فقلت من ملك زاد وراحلة فهو مستطيع للحج وأن لم يحج ؟ فقلت : نعم فقال : ليس هكذا سألتني ولا هكذا قلت ، كذب علي والله كذب علي والله ، لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة إنما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت قد وجبت عليه قال فمستطيع هو ؟ قلت : لا حتى يؤذن له قلت : فأخبر زرارة بذلك قال : نعم قال زياد : فقد مت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله وسكت عن لعنه قال

(أي زرارة) : أما أنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم ليس له بصر بكلام الرجال^٢.

وأخرج الكشي عن مسمع بن كردين قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لعن الله بريداً ولعن زرارة^٣.

وأخرج الكشي عن محمد بن أبي عمير قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال كيف تركت زرارة ؟ فقلت : تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس فقال : فأنت رسولي إليه فقل له : فليصلي في مواقيت أصحابي فأني حرقت قال : فأبلغته ذلك فقال (أي زرارة) : أنا والله أعلم أنك لم تكذب علي ولكن أمرني بشيء فأكره أن أدعه^٤.

أي أن الإمام الصادق رحمه الله هو الذي أمر زرارة أن لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس .
فما أجزأ زرارة على تكذيبه للصادق .

هذا ورغم لعن الإمام لزرارة و تكذيبه إياه فقد تبرأ منه .

فروى الكشي عمدتهم في الجرح التعديل بسنده عن حنان بن سدير قال : كنت أنا ومعي رجل أريد أن أسأل أبا عبد الله (ع) عما قالت اليهود النصارى والمجوس والذين أشركوا هو مما شاء أن يقولوا : قال : فقال لي : أن هذا من مسائل آل أعين ليس من ديني ولا دين آبائي قال قلت : ما معي مسألة غير هذه^٥.

^١ رجال الكشي ص ٢٧٨

^٢ أنظر الكشي في رجاله ص ١٤٧ ومعجم رجال الحديث للخوئي ١٧ / ١٤

^٣ الكشي في رجاله ص ١٤٨ وذكره الخوئي في معجم الرجال ٢٤٣/٧

^٤ الكشي في رجاله والخوئي في معجمه ٢٢٢/٧ والعالمي في خاتمة الوسائل

^٥ رجال الكشي ص ١٥٣

ومعنى الرواية واضح أن من اراد السؤال عن دين النصارى واليهود والمشركين فعليه بآل أعين , لأن أعين وهو والد زرارة كان عبدا روميا ذكره الطوسي^١.

هذا وقد ذكر عند الصادق بنو أعين فقال : والله ما يريد بنو أعين الا أن يكونوا على غلب^٢.

وأخرج الكشي عن الحلبي قال قلت لأبي عبد الله : كيف قلت لي : ليس من ديني ولا من دين آبائي ؟ قال : إنما اعني بذلك قول زرارة وأشباهه^٣.

وزرارة هذا مسلوب الإيمان قال الصادق : أن قوما يعارون الإيمان عارية ثم يسلبونه فيقال لهم يوم القيامة المعارون . أما أن زرارة بن أعين منهم^٤.

كما وصف الصادق رضي الله عنه زرارة هذا بأنه شر من اليهود والنصارى !

فقد أخرج الكشي عن علي ابن الحكم عن الصادق قال: دخلت عليه فقال الصادق : متى عهدك بزرارة ؟ قال : قلت : ما رأيته منذ أيام . قال : لا تبالي وإن مرض فلا تعده وإن مات فلا تشهد جنازته !! قال : نعم زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال أن الله ثالث ثلاثة^٥.

كما أن الصادق أخبر بأن الله قد نكس قلب زرارة !!!

فأخرج الكشي والمامقاني والخوانساري ومحسن الأمين وغيرهم واللفظ والإسناد للكشي عن ميسر قال : كنا عند أبي عبد الله (ع) فمرت جارية من جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته قال : فقال أبو عبد الله (ع) : فما ذنبي أن الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم !

هذا , وكان زرارة من أشد المبغضين للصادق رحمه الله تعالى , فتذكر كتب الرجال أن زرارة كان في قلبه بعض الشيء لإمامه المعصوم وكان زرارة يصرح بذلك والسبب هو أن الصادق أخرج مخازيه^٦.

فروى الكشي في رجاله والاسترآبادي في منهج المقال ومحسن الأمين والسند واللفظ للأول عن ابن مسكان قال : سمعت زرارة يقول : رحم الله أبا جعفر و أما جعفر فان في قلبي عليه لفطة فقلت له (أي للراوي يونس بن عبد الرحمن) وما حمل زرارة على هذا ؟ قال : (أي ابن مسكان) حمله على هذا أن أبا عبد الله اخرج مخازيه^٧.
وقد توعد الصادق بأن زرارة لا يموت الا تائها وصدق الصادق .

^١ في الفهرست ص ١٤١ ...

^٢ أخرجه الكشي في رجاله ص ١٥٣ والمامقاني في تنقيح المقال ١/ ٤٤٤

^٣ انظر الكشي ص ١٦٠ وتنقيح المقال ١/ ٤٤٤

^٤ أخرجه الكشي في رجاله ص ١٤١ والمامقاني ١/ ٤٤٣

^٥ في رجاله ص ١٤٢ والمامقاني في تنقيح المقال ١/ ٤٤٣ والخوانساري في معجم رجال الحديث ٧/ ٢٤٤ ومحسن الأمين في أعيان الشيعة ٧/ ٥١

^٦ الكشي ١٤٢ والمامقاني ١/ ٤٤٣ والخوانساري ٧/ ٢٤٤ ومحسن الأمين ٧/ ٥١

^٧ الكشي في رجاله ص ١٣١ والاسترآبادي في منهج المقال ص ١٤٥ ومحسن الأمين ٧/ ٤٩

فقد أخرج عن ليث المرادي قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لا يموت زرارة الا تائها ^١ .
ولسائل أن يسأل كيف مات زرارة؟!!!

تقول كتب الرجال انه مات ولم يعرف أمام زمانه!!

أخرج الكشي أن لما مات الصادق بعث زرارة عبيدا أبنه زائرا ليعرف الخبر ويأتيه بصحته فمرض زرارة مرضا شديدا قبل أن يوافيه عبيد ولما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبّله قال جميل (أي جميل الدراج راوي الحديث) فحكى جماعة ممن حضره أنه قال : اللهم أني ألقاك يوم القيامة وأمامي من بينت في هذا المصحف إمامته ^٢ . وفي رواية أخرى للكشي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن أبيه قال : فأخذ زرارة المصحف فاعلاه فوق رأسه وقال : أن الإمام بعد جعفر بن محمد من أسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوب عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه أنا مؤمن به ^٣ .

ومن المعلوم أن القرآن لم يذكر أسماء الأئمة المعصومين !! على حد زعمه مما يدل على أن زرارة يقول "بتحريف القرآن" ولعل هذا القرآن هو الذي يعتقده الشيعة أنه لم يحرّف وأنه موجود الآن عند إمامهم الغائب وسيخرج لهم عند خروجه من السرداب!!

هذا , وقد بالغ زرارة في التطاول على شخصية الصادق وكان كثير الاستهزاء به , فلم يستطع أن يقف موقف الصامت للعنات التي كان يوجهها له الصادق لذا كان ينتهز أدنى فرصة سانحة له لينال من إمامه !!

فروى الكشي بإسناده إلى زرارة قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن التشهد ؟

فقال : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت التحيات لله , قال التحيات والصلوات فلما خرجت قلت : إن لقيته لأسأله غدا فسألته من الغد عن التشهد فقال كمثله ذلك قلت : التحيات والصلوات قال : التحيات والصلوات قلت : ألقاه بعد يوم لأسأله غدا فسألته عن التشهد فقال كمثله فقلت التحيات والصلوات قال : التحيات والصلوات فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لا يفلح ^٤ .

فهل رأيتم مدى قلة أدب هذا "الصاحب" مع الصادق رحمه الله .

ومن الذين وثّقوا الشيعة واعتمدوا عليه في أخذ دينهم أبو بصير ليث بن البخترى المرادي رغم تطاوله على إمامه المعصوم تماما كسلفه زرارة .

^١ الكشي في رجاله ص ١٣٤ والمماقاني ٤٤٣ \ ١ والخوئي ١٤١ \ ٧ ومحسن أمين ٥٠ \ ٧

^٢ الكشي ص ١٥٤

^٣ الكشي ص ١٥٥

^٤ الكشي ١٥٩

فروى الكشي عن شعيب بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم ؟ قال : ترجم المرأة وليس على رجل شيء إذا لم يعلم فذكرت ذاك لأبي بصير المرادي قال لي والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد وقال بيده على صدره يحكها : أظن أن صاحبنا ما تكامله علمه ^١.

ومن المعلوم أن كلمة "صاحبنا" كما في كتب الرجال المقصود به الإمام جعفر الصادق , ومن هذه الرواية يتضح لك تكذيب أبي بصير لإمامه المعصوم !

وروى الكشي بسنده عن ابن أبي يعفور قال : خرجنا إلى السواد نطلب دراهم لنحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي قال : قلت له يا أبا بصير أتقي الله وحج بمالك فأنتك ذو مال كثير فقال : أسكت فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه ^٢.

وروى الكشي بسنده عن حماد بن عثمان قال خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا فقال أبو بصير المرادي : أما أن صاحبكم لو ظفر بها لأستأثر بها قال : فأغفى فجاءه كلب يريد أن يشغره عليه فذهبت لأطرده فقال لي ابن أبي يعفور : دعه قال : فجاء حتى شغره في أذنه ^٣.

ومن المعلوم أن ابن أبي يعفور منع طرد الكلب لأنه كان يرى أبا بصير أهلا لما يفعله الكلب وأكثر لاستهزائه بالإمام الصادق وغيره من المعصومين!

وروى الكشي بسنده عن حماد قال : جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله (ع) ليطلب الأذن فلم يأذن له فقال : لو كان معنا طبق لأذن قال فجاء كلب يشغره في وجه أبي بصير قال : أف أف ما هذا قال جليسه : هذا كلب شغره في وجهك ^٤.

فرغم طرد الصادق لأبي بصير تصر الشيعة على اعتماد رواياته !

وعن شعيب العرقوبي قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) ومعنا أبو بصير وأناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب فقال لهم أبو عبد الله (ع) قد سمعتم ما قال الله عز وجل في كتابه فقالوا : نحب أن نخبرنا فقال لهم كلها في عنقي ما فيها فقد سمعته وسمعت أباه جميعا يأمران بأكلها فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير : سله فقلت له جعلت فداك ما تقول في ذبائح أهل الكتاب ؟ فقال : أليس قد شهدتنا بالغداة وسمعت ؟ قلت : بلى فقال لا تأكلها ^٥.

^١ الكشي ص ١٧٢

^٢ الكشي ص ١٦٩

^٣ الكشي ص ١٧٢

^٤ الكشي ص ١٧٣

^٥ وأخرج هذه الرواية الكليني في كافيها ونقلها صاحب الوسائل العاملي ٢٨٧\١٦ .

ومن رواتهم من قال في حقهم الإمام الصادق : يرون عنا الأكاذيب ويفترون علينا أهل البيت , ومنهم من حذر الأئمة الناس منهم وهم نقلة الأخبار ورواة الآثار كالهشامين كما مر وشيطان الطاق الذي يسمونه مؤمن الطاق , وأكثر رواتهم كانوا واقفية وفضحية وهذا ما لا يخفي على من راجع أسماء رجالهم حيث يقولون في مواضع شتى : أن فلانا كان من الواقفية أو الفطحية , فهاتان الفرقتان منكرتان لعدد الأئمة وتعين أشخاصهم ومنكر الإمامة عند الشيعة كمنكر النبوة كافر !!! ومع هذا يعملون برواياتهم فمع التشيع لا يضر انتحال أية نخلة !!

ومنهم من لم يعلم إمام زمانه وقضى عمره في التردد والتحير فدخل في الحديث الشيعي " من مات ولم يعلم إمام زمانه مات ميتة جاهلية " كالحسن بن مهران وابن فضال وعمرو بن سعيد وغيرهم من رواة الأخبار ومنهم من طرده الصادق من مجلسه ثم لم يجوز له مجيئه إليه كابن مسكان ومنهم أقر بكذبه كأبي بصير كما مر.. ومنهم من كان يكذب بعضهم بعضا في الرواية كالهشامين وصاحب الطاق والميثمي .

ومنهم من كان يذهب إلى المقبرة ويحفر أحاديث الأئمة المعصومين !! مع أنه لم يراه المعصوم ! إلا مرة واحدة كجابر بن يزيد الجعفي .

فقد روى الكشي عن الصادق انه قال عن أحاديث جابر فقال : ما رأيته عند أبيطة إلا مرة واحدة وما دخل على قط^١.

ورغم ذلك يقولون أنه روى سبعين ألف حديث عن الباقر ومائة و أربعين ألف حديث عن الصادق^٢. ومن رواتهم ممن كان يتعاطون المسكرات كعوف العقيلي .

فقد روى الكشي عن الفرات بن أحنف قال : العقيلي كان من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وكان خمارا ولكنه يؤدي الحديث كما سمع^٣.

ولا أدري كيفية تأديته للحديث هل في حالة السكر أم بعد أن يفيق ! نسأل الله السلامة في الدين والعقل ! ومنهم أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ..دافع عنه عبد الحسين في مراجعته وقال : إنه من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم^٤. مع أن هذا السلف الطالح كان خمارا !

فقد روى الكشي بسند الأول عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب قال : كنت أنا وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي وحجر بن زائدة جلوسا على باب الفيل إذ دخل علينا أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبد الله : يا عامر أنت حرشت على^٥ أبا عبد الله (ع) فقلت أبو حمزة يشرب النبيذة !!! فقال له عامر : ما حرشت عليك أبا عبد الله

^١ الكشي ص ١٦٩

^٢ خاتمة الوسائل ص ١٥١

^٣ الكشي في رجاله ص ٩٠

^٤ المراجعات لعبد الحسين ! ص ٧٢٥ مراجعة رقم ١١٠

ولكن سألت أبا عبد الله (ع) عن المسكر فقال : كل مسكر حرام فقال : لكن أبا حمزة يشرب قال: فقال أبو حمزة :أستغفر الله منه الآن وأتوب إليه ! وقال علي بن الحسن بن فضال : وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومتهم به ^١.

ورغم هذا فقد وثقّوه ونص على توثيقه كثير منهم الطوسي في فهرسته والقهبائي في مجمع الرجال والأردبيلي في جامع الرواة والعاملي في خاتمة الوسائل والمامقاني في تنقيح المقال والحلي في رجاله والخوئي في معجم الرجال وغيرهم كثير ^٢. ومنهم عبد الله بن يعفور وكان يتعاطى المسكر ويتمادى في شربه !

روى عمدة القوم في الجرح والتعديل الكشي بسند الأول عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال : كان إذا أصابته والكاذبين الذين لعنوا على لسان الأئمة المعصومين باعتراف القوم , هم هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه . فدخل على أبي عبد الله (ع) فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه فقال له : لا تشرب , فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه فأقبل أهله فلم يزلوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد إلى أبي عبد الله (ع) فأخبره بوجعه وشربه فقال له : يا ابن أبي يعفور لا تشرب فإنه حرام إنما هو الشيطان موكل بك ولو قد يؤس منك ذهب ^٣

ولنختم هذا الباب بالقول أن الوضعين هم الذين رووا عن الباقر والصادق والرضا وغيرهم من الأئمة الأطهار . فقد أخرج أبو عمرو الكشي عند ترجمة المغيرة بن سعيد بسنده عن يونس قال : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (ع) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (ع) فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله (ع) وقال لي : أن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (ع) لعن الله أبي الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ^٤.

وأخرج الكشي بسنده عن هشام انه سمع أبا عبد الله (ع) يقول : " كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يثبتوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم ^٥. ونقل المامقاني في مقدمة كتابه تنقيح المقال أن المغيرة بن سعيد قال " دسست في أخباركم أخبار كثيرة تقرب من مائة ألف حديث ^٦.

^١ الكشي في رجاله ص ٧٦ وأخرجها المامقاني في تنقيح المقال ١/ ١٩١

^٢ الرجال ٢٨٩/١ والأردبيلي في جامع الرواة ١٣٤/١ والعاملي في خاتمة الوسائل ١٤٩/٢٠ والمامقاني في تنقيح المقال ١٨٩/١ والحلي في رجاله ص ٥٩ والخوئي في معجم الرجال ٣/ ٣٨٥ ...

^٣ الكشي ص ٢١٤ والمامقاني في تنقيح المقال ٢/ ١٦٦

^٤ الكشي في رجاله ص ١٩٥

^٥ الكشي في رجاله ص ١٩٦

^٦ تنقيح المقال ١/ ١٧٤

فهذا هو مذهب أهل البيت يدس المغيرة بن سعيد أحاديث الكفر والزندقة كتلك المروية في الكافي وتفسير القمي والعياشي وبحار الأنوار ، فيأتي عبد الحسين! الموسوي والأمني والعاملي وغيرهم فيقولون انها روايات أخرجهما أصحاب الأئمة الثقات ، ثم يأتي هذا البغواء المسمى "بالتيجاني" فيقول أنه لا يأخذ دينه الا من أهل البيت ولا يقبل حديثا إلا من أهل البيت!!

سبحان الله ما أجرأه على الكذب فإذا كان هؤلاء أصحاب أئمة أهل البيت ورواتهم الذين رووا روايات أهل البيت فعلى الإسلام السلام !!

ألا يعد الكليني صاحب الكافي من الغلاة الحاقدين ألم يقل بأن الصادق يقول بتحريف القرآن بأن عقد بابا في كتاب الحجة من كافيهِ وأورد عشرات الأحاديث على لسان الصادق بتحريف القرآن وأن الآية لم تنزل هكذا بل هكذا نزلت حسب زعمه . ولهذه الأسباب لم يؤلف الشيعة كتاب واحد في الأحاديث الموضوعة لأنهم إن فعلوا ذلك لأنهار " مذهب هذا الرجل " من أساسه لأنه قائم على الأحاديث الموضوعة . كما أن هاشم معروف يعترف بصحة هذه الروايات وغيرها عند الكليني ومن بعده علماءهم ومحدثوهم فيقول "وليس بغريب على من ينتحل البدع أن يكون في مستوى المخرفين والمهوشين إنما الغريب أن يأتي شيخ المحدثين بعد جهاد طويل بلغ عشرين عاما في البحث والتنقيب عن الحديث الصحيح ! فيحشد في كتابه تلك المرويات الكثيرة في حين ان عيوبها متنا وسندا ليست خفية بنحو تخفي على من هو أقل منه علما وخبرة بأحوال الرواة وجاء العلماء والمحدثون من بعده فاحتضنوا الكافي ومروياته لأنه بنظر فريق لم يتخط المرويات الصحيحة وبنظر الفريق الأكثر جمع كمية كبيرة من المرويات الصحيحة إلى جانب المرويات المكذوبة على أهل البيت والفريقان مسئولان عن موقفهم هذا منه " .

إن هذا عذر أقبح من الذنب فإذا كانت هذه الروايات لا تخفى على من هو أقل علما منه فلم أطلقتم عليه لقب شيخ المحدثين !!

ثم إنكم لقبتموه " بثقة الإسلام " و أي إسلام يرحي في رجل يطعن في كتاب الله العزيز ويصفه بأنه محرف ومبدل والله يقول { إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون }

فكيف يوثق لهذه الدرجة العظيمة ويسمى بثقة الإسلام ! سبحانك هذا بهتان عظيم ! أم المسألة معكوسة والموازن مقلوبة فكل من يكد للإسلام وأهله يتستر عليه بهذه التسميات والألقاب !! ثم ان هذا الكليني يروي في كافيهِ عن شيخه علي بن إبراهيم القمي صاحب تفسير القمي فالكليني والقمي هما أول من شكا في كتاب الله تعالى ورويا روايات عن الصادق وعقدا أبوابا في ان القرآن محرف ومبدل؟!

وهناك احتمالان لا ثالث لهما أمانة الصادق يقول بتحريف القرآن وهذا بعيد من مثل من لقب بالصادق وأما أنهما كذبا على الصادق ونسبا إليه هذا القول العظيم وهو الحق بعد التحقيق فكيف يدعون أنهم يأخذون دينهم من أهل البيت وهؤلاء رواة أحاديث أهل البيت كما يزعمون .

وفي ذلك يعترف هاشم معروف فيقول في كتابه " الموضوعات في الآثار والأخبار ص ٢٥٣ ما نصه : "وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكاافي والوافي وغيرها نجد الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا بابا من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا سمومهم ودسائسهم لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل ما لا يتحمله غيره ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بأئمة الهداة زورا وبهتانا وتضليلا وألف علي بن حسان وعمه عبدالرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائي كتبوا في التفسير كلها تحريف وتحريف وتضليل لا تنسجم مع مألوف القرآن وبلاغته وأهدافه!

يقول الأستاذ عبد الله فياض ما لفظه: " ومن الجدير بالذكر انه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها المحدثون عند أهل السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية مهمتان هما :

أولا : بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الحديثية عندهم .

ثانيا : تسرب أحاديث غلاة الشيعة إلى بعض كتب الحديث عند الشيعة وقد تنبه أئمة الشيعة الإمامية وعلمائهم إلى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن نجحهم لم يكن كاملا نتيجة لعدم قيام تهذيب شاملة لكتب الحديث^١. وهذا بخلاف كتب الحديث عند أهل السنة فإنهم هذبوا كتبهم من الروايات الموضوعية حتى ألفوا مجموعة كبيرة من المؤلفات في الأحاديث الموضوعية فألف الحافظ الجوزقاني المتوفى سنة ٥٤٣ أول كتاب في الموضوعات أسماه كتاب : الأباطيل ثم الحافظ ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ألف كتاب سماه الموضوعات ثم الصاغاني اللغوي المتوفى سنة ٦٥٠ هـ له رسالتان في ذلك ثم السيوطي المتوفى سنة ٩١٠ وله كتب في التعقيب على ابن الجوزي وهى : النكت البديعات والوجيز والآلي المصنوعة والتعقبات. ثم محمد بن يوسف بن علي الشامي صاحب السيرة المتوفى سنة ٩٤٢ له كتاب " الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعية " ثم علي بن محمد بن عراق المتوفى سنة ٩٦٣ له كتاب : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية " ثم محمد بن طاهر الهندي المتوفى سنة ٩٨٦ هـ له كتاب " تذكرة الموضوعات " ثم الملا علي قاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ له كتاب تذكرة الموضوعات " ثم الشيخ السفاريني الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨ هـ له كتاب " الدرر المصنوعة في الأحاديث الموضوعات " في مجلد ضخمة . ثم القاضي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ ألف

^١ الإجازات العلمية عند المسلمين ص ٩٨

كتابا "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" ولأبي المحاسن محمد بن خليل المتوفى سنة ١٣٠٥ ألف كتابا "المؤلؤ الموضوع" فيما قيل : لأصل له أو بأصله موضوع , ولمحمد البشير ظافر الأزهري المتوفى سنة ١٣٢٥ كتاب سماه " تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين " . كما أن هناك كتب اشتملت على الموضوع والواهي من الأحاديث مثل " التذكرة " للمقدس " والمغني عن الحفظ والكتاب " لعمر بن بدر الموصلي المتوفى سنة ٥٤٣ وله ايضا كتاب " العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة " ومنها كتب يكثر فيها بيان الموضوع منه : تخريج أحاديث الأحياء للعراقي ومختصره لصاحب القاموس والمقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة للسخاوي وللحافظ ابن القيم رسالة باسم " المنار " فيها مباحث في شأن الحديث الموضوع ونحوه. وأخيرا ألف العلامة المعاصر الشيخ الألباني كتاب ضخما للأحاديث الموضوعة سماه " سلسلة الأحاديث الموضوعة " . هذا بخلاف كتب الحديث عند الشيعة حيث لم تتعرض لمثل هذا وتجد الأحاديث الموضوعة بجانب الأحاديث الصحيحة بل لم يؤلف الشيعة ليومنا هذا كتاب منفصل في معرفة الأحاديث الموضوعة رغم دس المغيرة و أبو الخطاب وغيرهما أحاديث كثيرة في أحاديثهم التي يزعمون إنهم أخذوها من أهل البيت بل نظرة واحدة على كتاب الكافي تكفي مؤونة التفصيل كتلك الأحاديث الزاعمة على أهل البيت أن القرآن محرف أو أن الأئمة يعلمون علم الغيب أو أن الأئمة يوحى إليهم أو أن الأئمة يعلمون متى يموتون ... إلى آخر هذه الأحاديث الموضوعة.

نسأل الله السلامة في الدين .